الثالث عشر
من سيرة البطل الجواد عنتر
اصله عبداً من كتب الشيخ عبد
البغدادي

١٣
٣

We 913

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.
913

913

الثالث عشر

الدهر اهون موردا او مصدرا
والعار عند الاكرمين محولا
والله ما طمع الانام بان يرى
محمدي رهين او عادي مايلا
يا آل عبس مسني ضيم فهل
من مسعد للمنايبات مؤملا

قال الاصمعي فلما سمع شداد ذلك الكلام قال له ويلك يا مالك كم تطعن في ولدي وتعيبه في سائر المواضع ونسبه اليك راجع ويلك اما انا اخوك اما ابي امك اما ابي ابوك فقال مالك ابن قراد بلا والله يا شداد ولكن ما تسبي انت امه مشققة الاكعاب وتاتي منها بولد سفاح و ترميان ازوجه بعبله ست الملاح التي قد تلفت في محبتها الارواح اخجل يا شداد زبيبه بنت السفاح معادلة لشريحه بنت الوضاح ثم زاد بينهما الكلام والخصام فاشار شداد الى مالك ابن قراد يذمه بهذه الابيات وهو يقول

لا زلت من دون الانام مهانا عند الطعان ومرعشا كسلانا
اتعيب ليث الغاب منك بهانه او ما تراه في الوغا طعانا

Ex
Bibliotheca Regia
Berolinensi.

ان قلت ان اباك كان مخدما للانبياء في الحروب معانا
فعلى شرح القول يرجع عيبه ياادهى الثقلين عشت جبانا
اني اراك منقص اهل الوفا ومعيّر الاولى العلا اعلانا
جوزيت شرا يا كذوب غادر لم تعرف المعروف والاحسانا
ان الانام لفي الحقيقة واحد ادم وحوي من تراب كانا

فاخرق بينهم مالك ابن الملك زهير
وقال لهم يابني عمي لا تختصموا في هذه الارض
لانها هذا موضع خصام ولا عناد ولكن
في بلاد الاعداء والحساد والذي تختصمون
من اجله سار على وجهه وطلب منكم الا
نفراد واختار على قربكم البعاد حتى لا يفترق
شملكم ولا تبعدوا عن اهلكم واوطانكم وقد
قال لي سرا بيني وبينه يامالك اذا اراد عمي
ان يزوج ابنته فلا تمنعوه من ذلك فانا
ما بقيت اعود الى البلاد حتى اسمع ان قد جاها
اولاد فان روحي قد ملت من ركوب الاخطار
واخدم ليلا ونهارا لمن لا يعرف لي قدرا ولا
مقدارا واريد ان اجعل مقامي في بني شيبان
ولا اري بعيني الذل والهوان قال وما زال

مالك على هذا الحال حتى طاب قلب ابو اعبله بهذا
المقال وسار والقوم يطلبون الديار و
الاوطان وفي قلوبهم شعل النيران من شدة
الكياد والاضغان قال وكان شاس في
هذه النوبه قد عول على قتل ابو اعبله من شدة
ماجري عليه وما زالوا كذلك حتى انهم خرجوا
من ارض بني كنده ومناهلها وواقعوا
في البر الاقفر وقد زاد بشاس الغيظ والقهر
فسار في المقدمه وتبعه نصف العسكر وراقه
شداد ابو عنتر وما بقي في بني عبس احد اشتهى
ان ينظر مالك ابو اعبله من بعد خياله و
غلاظة مقاله وبقي مالك ابن الملك زهير
في خمسمائة فارس على الساقه وجعل يسير
بعبله سير الرفق ويراعيها ويرفق بها ويداريها
ولانه كان اطول روح من اخيه شاس و
اكثر مدارات للناس واشدهم عصبة
لعنتر فسار على اثر اخيه حتى انه اشرف على
ارض يقال لها ارض الرباب مليحة الجنبات
طيبة التراب غدرانها دافقه ورواجها عابقه

ودحوشها رائعة وعيونها نابعة وغزلانها امنة من قلة
الطارق وهي سارحة في المغارب والمشارق تردعهم على
الغدران والمناهل والمروج بجميع الفنون كوامل والبسر
مثل البساط الاخضر والربوات تزهو بالزهر الاحمر والاصفر
والارض كما قيل فيها بعض واصفها وقول القايل

روضة عبثت ايدي النسيم بها
كما حكى عارف من زهرها البهج
ماناح قمري فيها في الدوح من شجن
الا واغناك عن صوت من الوهج
اما تري خطباء الطير ناطقة
كل بتوحيد ديان الورى لهج
والارض قد كسيت ثوبا حلة
ما بين زهر زكي طاب ارج
والماء يجري بها والوحش رائعة
فما عليك اذا ما طبت من حرج
فاشرب وغني وصل سكرا وغبطا يا
من المدامة او من ناظر غنج
يا دهر ابعدت من اهواه عن نظري
عساك تدنو وهل لي فيك من فرج

فكاه قال

وكان قل قل على القوم الزاد لبعد المسالك
وقد جاع اكثرهم وشكوا الى مالك حالهم لانهم لما رحلوا من
ارض بني كنده وفارقوا عنتر وساروا سير الخوف
والاوجال واعطوا اللامير بسطام الشوق والجمال وكانوا
يقتاتون من صيد الوحش الذي يصطادوه وهم سائرين
عرض الى ان اشرفوا على تلك الارض ونظروا الى كثرة وحشها
السارح ومانها السايح فنزلوا هناك وقال مالك لاصحاب
الخيول السابقه وهم بالجنايب المتلاحقه دونكم
وهذا الصيد الوارد والخير الغادر ولا يعدوا احدكم
الا وهو شاكر وسعه ما يكفي له ولرفيقه ويعينه
على ما يقطع به طريقه ثم ان مالك ركب حجرة من
جنايبه السابقه تسبق البروق البارقه وتفوت
الحدق وطلب البر وصار يطعن الوحش يمدها
على الرمال واجتهد في صيد الغزال حتى انه انقطع
عن اهله واجناده وفاتهم بشيء كثير لاجل سرعة
جواده واعجبه الصيد والقنص واوسع في
البر لانتهاك الغرض واذا قد نار من بين يديه
ظليم فغدا من فزعه يطلب الروابي ويهيم
والظليم في لغة العرب هو ذكر النعام فطلبه مالك

بحجرته وكانت تسمى النعام فجد بها في اثره وصاح فيه فاذعره
وصار الظليم يطلب البر الفسيح ومالك في طلبه كالريح
حتى غاب عن عينيه ذكر النعام واختفى بين الروابي
والاكام ووقف ينظر يمينا وشمال وفي قلبه نار الاشتعال
فبينما هو كذلك واذا قد ظهر بين يديه بدوي قايم
وناقه باركه وهو يشد عليها وقد اقبلت البر يصياحها
وخلفه جاريه تخجل الشمس من ملاحتها وتستحي
البدر اذا قابل صورتها وفي يدها عود قرسي البدوي
فلما رات مالك قايم على رسي التلال وهو يلتفت يمينا
وشمال فاشارت اليه بيدها شبه المستجيرة به و
صارت تطلب منه معينا ونصير فعلم مالك مرادها
الا انه ما اجابها بل قال هذه تكون زوجته او اخته
وقد ضربها بسبب من الاسباب ورواحك اليه ما هو صواب
ثم هم ان يرجع الى قومه خوفا من فوات يومه فارمت
الجاريه عود القرسي من يدها ولوحت بي وجهه
فتردد وهج في البر والغدف وصاحت على البدوي يا وجه
العرب الحق الجواد فقد هرب فعندها ترك البدوي
الناقه وتبع القرسي بعد ما لطم الجاريه على وجهها كاد
ان يطير عيناها قال فلما ابعد البدوي اتت الجاريه

الى

الي مالك واستجارت به فقال لها مالك ايش انيتي من
هذا يا حرة العرب وما الذي بكي حتى انكى تطلبي عليه
النصر فهل هو لبعلك او احد من اهلك فقالت لا
والله يا مولاي ما هو لي ببعيد ولا بقريب بل هو اجنبي
مني وغريب عني وقد قتل ابن عمي ولحمي ودمي وكنا
عايدين من وليمه طالبين الارطان فالتقانا هذا
الشيطان واراد ان ياخذني من ابن عمي محمل عليه
ومانعه عني فصاح فيه خبله ثم انه طعنه فقتله
ثم انها بكت وجرى دمعها من كثر ما شكت وابصر
مالك حالها بعد ما سمع مقالها فرق قلبه عليها
والجاريه اجرت دمعها المهطول وبكت من فواد
مدبول وانشدت وجعلت تقول

صن حرة عبثت بها الايام
يا فارسا خضعت له الاقوام
يا ذا الايادي والمكارم والعلى
فعليك من دون الانام سلام
ان ابهاني الوجد يا رحب الحيا
يا ناصر المظلوم يا قمقام
احنن علي وكن مجيري في الورى

يا من له نحن كفيض غمامي
اني رايت الخير فيك فراسة
ان الجميل له لديك مقام
فلما سمع مالك مقالها ورأى ابى بكائها
واذلالها انتخاها واجارها لانه على كل حال ملك وابن
ملك وهو من بني عبس الكرام فرسان المنايا
والموت الزؤام لاجل ثباتها عند ضرب الحسام و
صبرها على طعن القنا يوم الصدام فقال لها
ابشري بالسلامه يا حرة العرب من بعد الندامه
فسوف اخلصك من هذا الاعرابي وادعه مطروح
في هذه الروابي قال فبينما هو مع الجاريه في الحديث
والكلام واذا بالبدوي قد عاد وهو راكب على ظهر
الجواد فابصر مالك وهو قايم والجاريه تشكي اليه
فقامت في ام راسه مثل عينيه ثم انه قوم السنان
من الرمح وحمل على مالك وهو يقول له ويلك يا انذل
العربان من تكون انت حتى انك تخاطب حوار الفرسان
وايش الذي اتاك الى هذا المكان واتى بك في هذه
القيعان اخلع يا ويلك ما عليك من السلب وسلم
نفسك قبل العطب وان كنت ايها الناس جاهلي

بي فانا الملقب بالرعد القاصف والسحاب الواكف و
الريح العاصف والمستحق الوصف من كل واصف المسما
بفيافي الخاطف ثم انه حمل على مالك ابن الملك زهير
وجال عليه واشار اليه بقوله

ياجاهلا بمكانة الشجعاني
بطلا ستبقى رمة القعباني
يا ابن الزناة اما سمعت بهمتي
وبصولتي وتحملي على الاقراني ومكاني
من اي قومٍ انت لاسقيوا الندى
فتسقى الموت عند طعاني
او ما علمت بانني اسد الثرى الوغا
لما غدت كل الورى تخشاني
او ما علمت بان دهري صار لي
في راحتي والعالمين بناني
او ما علمت بان مجدي عاليا
حتى علا شرفا على كيواني
والدهر يخشاني ويعرف همتي
وانا الصبور اذا الزمان غشاني
فلما سمع مالك شعره وراي حملته

اجابه بقلب قوي الجنان وتمام بطل صادق
غير جبان وانشد وجعل يقول
اسمع كلامي ارذل العوبانى
اني انا مالك ابي الفرسانى
كم من قتيل قد تركت مجندلا
قد كان شلك زايدا الهديانى
لو كنت من رجل ردي اصله
كلب غبي صادر محرك فاني
لم يركب الخطب الذي اركبته
رجل كريم للعلا يسعاني
وانا الذي سجدت له جن الفلا
نشرا واسري في الورى الحلاني
منذا الذي ينجيك في الوغا
فانا كريم الاصل من عدناني
وحمل مالك وهو يقول والله يا ابن
الذواني حدثتك نفسك بالامانى وتحدثت
بالاباطيل وقد ساقك القضا والحين
حتي تمسي قتيل فلقد سنيت في القرب
سنة غير محمودة بسببك للحر اليوم

نصر

تصير مثلا للمقيم والمسافر ثم استجاده بطعنه فصاح فيه
صيحة لها جليبه ودوي فانفرك البدوي عنها فراحت باطله
ثم ان الريح الذبح من كفه وقبض على ازياق مالك وصاح صوت
وقد صار في ركابه معه وناوي بالقحطان وجذب مالك
فرجله في الميدان وقد ملكه اسير وقاده في يده حقير
ونظر الى جمال صورته وحسن لباسه وعدته فعرف
انه جليل القدر عالي الذكر فقال له يا غلام من انت
ومن اي العرب تكون اصدقني قبل ان اسقيك كاس
المنون لان الصدق اليق باصحاب المروات والكذب
يزري بالرجال الاطايب ثم انه سل حسامه بعد ما
انتهى من كلامه فقال مالك لاه يا سيد الرجال
لا توسي علي فما انا قليل المال ولا زري الحال انا مالك
ابن الملك زهير سيد بني عبس وعدنان وحامينا
عنتر ابن شداد مبيد الاقران والفرسان وعمي قريب
تراه في هذا المكان لاني فارقته انا عند الصباح ولا
بد ما يقتفي اثري ويكشف خبري وما قال مالك ذلك
الكلام الا خوفا على نفسه من الحمام فلما سمع البدوي
من مالك ذلك الكلام ضحك وزاده الابتسام وقال
ويلك انا كنت تتمتع عيني على عبدكم عنتر اخذه اسير ولو كان

في الى فارس تركتهم بين جديل وقتيل وهذا الامر
يكون من غير اعمال هذا اليوم لانه اليوم فات والصواب
اني اخذ الراحة الى وقت السحر واصبح اسود كم صباح
لانه ما دام فقدك ما يبرح من هذه الديار بسببك
ويركب هذا الطريق وتسوقه الي
عدم السعادة والتوفيق ثم انه نزل
عن الجواد وامر الجارية ان تتسيره و
قدم شيء من الزاد وصار يأكل ويلقمها مالك
ابن الملك زهير ويساله عن سبب
مجيئه الي هذه الديار وما لك يجد نفسه
ويخدعه بزور المقال ويخفي الاكثر من
الحال حتى اقبل الليل بمواكبه وازدحمت في الجو
كواكبه وانضجع ذلك الاعرابي ونام
وتعبت الجارية من المشي والقيام وكانت قد
زادت باسر مالك هما على همها لانها كانت
السبب فانساها حزن نفسها فلما علمت ان
البدوي نام فاتت الى مالك وحلت كتافه
وقبلت راسه وقالت يا فتى اطلب لنفسك النجاه
ودعني انا وهذا الشيطان المريد يفعل بي ما يشاء

يريد

ويريد فاني قد كرهت الحياه فقال لها مالك لا وحق
ذمة العرب لا فعلت ذلك ولا تركت هذا الجبار
يقتلك ويحكم فيلي لانه اذا قعد بي يعلم انه من
فعالك قال ثم انه وثب واخذ سيفه
واراد يهجم على البدوي وهو نايم واذا بجواده
صهل فانتبه البدوي وابصر رجال مالك فقام
كانه من بعض العمار وسل حسامه وطلبه وكان
مالك قد امتشق الحسام وتقاتلا تحت غسق الظلام
وصاح كل واحد منهم على صاحبه واخذوا في الضرب
والكفاح ودام الامر بينهم حتى طلع الصباح واما
مالك فانه انثخن بالجراح ورا انه هالك فسلم
نفسه للبدوي فلما ملكه اعاده الى الشد والكتاف
واتقنه واوثقه على مجبته بلا خلاف وصار
يقول له يا ابن الانذال كلما حدثتني به نفسك محال
ولابد ما اضرب رقبتك ما دام انك خداع محتال
ثم انه عاد الى الجارية وعلم انها خامرة عليه فحلدها
بالسوط وشدها على الناقة وركب جواده
وسار وظن انه حاز المجد والفخار ثم انه اشار
بتوهم هذه الاشعار فصلى على النبي المختار

سلوا عن فعالي والدماء تسيلوا
باعلا القنا والصافنات تجول
وتشهد لي البيض الرقاق بقصتي
فاني على الهامات سوف اصول
اذا قيل هذا اليوم يوم كريهة
اخوض لظى نيرانها فتهول
ويركض بهوي فوق اجاد فتية
له من دماهم غرة وحجول
فلا تطلبوا غيري اذا النار اضرمت
فمثلي اذا استشعل الهياج قليل
ثم طلع من الاستوا الى الوطا والشمس
قد اشرقت على الاطلال وتعالى نورها واضاوا واذا
براجل يهيم في الفلا وقد اطلق قدميه خلف غزال له
يريد ان يصيدها وهي قدامه مثل الريح تطلب الاتساع
في الفلوات وهو وراها مثل الشهاب اذا انقض من
السموات حتى لحقها بسرعة جريه ومسكها من قرنيها
والبدوي قد بهت اليه وقد تعجب من قوة عدوه
وشدة عصبه فبينما ينظر اليه واذا قد طلع من وراه
عشرة فرسان غايصين في الحديد والزرد النضيد

وختم

وتحتهم خيول تقطع بهم البيد وبين ايديهم فارس
كانه ضخم الجلامید والی جانبه فارس اخر یقاربه
بالهیبة والشجاعة وانکل الی الراجل طالبین والی
نحوه قاصدین فلما نظر الاعرابی الی حسن
لباسهم وهیبتهم وقف ینظر الیهم وهم ینظروا الی الهودج
ومالک مشدود فاعنوا الخیل وقفوا وتقدم الفارس
المقدم ذکره واراد یسال الاعرابی عن حاله فضاح
فیه صیحة منکرة وقد احتقره وقال ویلک من تکون
من فرسان العرب انتب ان کان لک نسب قبل
ان یحل بک العطب فعند ذلک زاد بالفارس الغضب
وتولی علیه الصخب وصرخ فیه صرخة الضب وقال
ویلک ما اعمی قلبک یا صاحب النسب ویلک انا الفارس
المنتخب ودافع الکرب انا فارس الجلاد الصابر لوقع
السیوف الحداد مفرج الکروب العظام الشداد وحبة
قطن الواد القادح الزناد الرئیس العماد الکریم الاباء
والاجداد انا عنتر ابن الامیر شداد وانت من تکون صف
لفرسان الاوغاد ومن هو الامیر الذی مشدود
سعک علی الجواد ومن هی هذه الحرة التی تنادی وتطلب
الخلاص وقد اقلبت البرد لیس لها مناص فقال

فياض وقد اهتز على جواده طربا
وصاح به اهلا وسهلا بحامي بيت
عبس ومرحبا بك يا اسود الشمايل
ويا ابيض الخصايل وفارس القبايل
اليك وجهاتك اتيت قاصدا والى نحوك
وردت اخبره بقصة الجاريه من اولها
الى اخرها فقال عنتر وهذا الاسير
الذي معك من اين فقال هو مولاك
وابن مولاك الذي الحقك
بانسابهم وادخلوك باحسابهم
وهو مالك ابن الملك زهير فلما سمع عنتر ذلك
الكلام صار الضيا في عينيه ظلام واذا قد لحق به
بسطام وساله عن القصة والحال فاخبره بما سمع
من المقال فقال عند ذلك بسطام لله درك
يا ابو الفوارس ما ابطك بعواقب الامور
حسبة الحساب وطلع كلما ذكرت من الامور
صواب وكان عنتر لما رجع من خوفه علي
بني عبس وعلى عياله ان يلحقهم لاحق وابصر القوم
مشتغلين باصابهم عن غيرهم فاقام باقي نهاره ويومه

وليلته

وليلته مكمن الى الصباح وقال لاخيه شيبوب جد
بنا في عرض البر حتى لا نبرح مقابل قومنا حتى نخرج
من ارض الرباب والقيعان ونعود بعد ذلك الى
بني شيبان فقبل شيبوب ما به امره وقد تبعه
بسطام ورجاله وعلم انه من كثر عشقه لعبله
قد فعل تلك الفعله حتى لا يزال قريبا منها يتنسم
اخبارها ويتنشق نسمات الريح من نحو ديارها
لان عشاق العرب قد جرت لهم هذه عادات
وذكروها في اشعارهم والمقالات لانهم كانوا يتشقوا
النسيم اذا هب من ناحية الحبيب ولذلك قال
المحزون المغبون المسمى بقيس المجنون لحيتها
اذا اضرمت سعدة على الغور نارها
اشير اليها بالبنان مسلما
وان حمدت عند الصباح اعدتها
بزفرة نيران بي لهيبا فتضرما
وتبرد انفاسي اذا ما تنشقت
نسيم الصبا بالليل من جانب الحما
وذلك من شوقي عنتر وما عنده من التذكر و
كثرة الاشواق ونيران الفراق وكان يقوده الهوى

برمام الاشواق وبيان العراق فعند ذلك تنفس
من فؤاد مدخول واشار بقوله بعد الصلوة على طلل الرسول

اذا ريح الصبا هبت اصيلا
شفت بهبوبها قلبا عليلا

وجائتني تخبر ان قومي
ومن اهوى احم واجد والرحيلا

ولاعنوا على من خلفوه
بارض الغور سطرحا قتيلا

وفي الحوادي على الاغصان طير
ينوح ونوحه يشفي الغليلا

يسير عاضهم ويهيم شوقا
اليهم كلما ساقوا الحمولا

الا يا عبله ان خانوا عهودي
وكان اباكي لا يرعي الجميلا

حملت الهم والهجران جهدي
على ضعفي وخالفت العذولا

الفت السقم حتى صار جسمي
اذا فقد الضنا امسي عليلا

وعادا في غراب البين حتى
كاني قد قتلت له قتيلا

بلى

بكى فاعانه هتان قلبي ... وناح فزاد اعوالي عويلا
وبات متلفا العراق الف ... يان لمقله الليل الطويلا
فقلت له جرحت صميم قلبي ... وابدا توحك الداء الدخيلا
وما ابقيت في جفني دموعا ... لتلقى المنازل والطلولا
ولا ابقي لي الهجران صبرا ... ولا جسما اعيش به عليلا
فلو اني كشفت الدرع عني ... لبان وراءه رسما عليلا
وفي الرسم العليل حسام نفسي ... يعلل حده السيف الصقيلا
الفت نوائب الايام حتى ... رايت كثيرها عندي قليلا

قال الاصمعي فطرب بسطام وقال له يا ابا الفوارس وحق الباقي على الدوام انك فصيح اللسان والكلام في الشعر والنظام وفارس الحرب والصدام ثم انهم سارو ايقطعون القفار وتلك الهضاب حتى جاوزوا الى ارض الرباب والتقى بالفارث فياضي المعدم ذكر له وجرى له ما جرى وسمع قصته فعلم انه جاء يطلب قتلته ورأى مالك ابن زهير مسدودا على حجرته عرضا وهو يتشرق بعبرته فاسودت الدنيا في عينين عنتر فقال لبسطام دعني يا ابا الفوارس الى هذا الفرزدق فقال عنتر يا بسطام ما يبغي فواوي غير هذا الحسام الظامي

ولا فيكم من يحمل عليه ولا يشغل خاطري لديه لئلا يقال
عنا لولا الكاثره ما كنا وصلنا اليه ثم انه عاد
الى قتال فياض وقد حنق عليه وكذلك فياض اخذ
معه في الانبساط والانقباض والجال والاعتراض
ولمعت السيوف في الغبار مثل البرق عند القتال
وكانا لضرب النار استيقاض وما احد منهم ابدا
الفاظ هذا وشيبوب قد ابعد حتى عدل الى كهف
الناقه والهودج ومال نحوهم وعرج وتامل المشدود
عند قربه منه واذا هو مالك ابن زهير وهو
يان من الم الشد والجراح وشدة الحيره والاضطراح
فصرخ شيبوب واحرباه يا مولاي من فعل بك هذه
الفعال من اوباش العرب الانذال ثم انه دنا منه
وحل شداده واعاده الى جواده وجعل يقبل يديه
ويسأله عما جرى له وعليه وهو يحدثه بما قاساه
من فياض ويخبره بما صار له من الانقباض
فقال له الطبب مقام القتال حتى اشفي فوادي
بصرع هذا اللئيم ابن الانذال وما زال حتى اشرف
على المجمعه والميدان وابصر عنتر وفياض وهما
متطابقان وقد جرى بينهما حرب تعجز عنه الرسان

الا ان عنترة زاد طمعه في فياضي وعارضه غاية الاعتراض
وقام عنترة في بواديه وتعطاي ركابيه وضرب به بسيفه
البتار واذا براسه قد طار وخرج عنترة من الغبار
وهو يهمهم مثل الاسد الهدار وينشد ويقول شعر
اقول لخصمي وهو يعبث باليدي
وقد مال كالبرج الرفيع المشيد
تهنك بالكاس الذي قد شربته
ومت عفير الخد غير موسدي
لسيف اذا جردته سال حده
وادما واخصل نحوه كل سيدي
انا عنترة الكشاف كل كريهة
مبيد الاعادي بالحسام المهند
ولي نخس الفرسان في كل معرك
وتخضع لي الشجعان من كل سيدي
فان نظروا فعلي تحير معشر
تراصن لي من راكعين وسجدي
سمعت علي كل الانام بصارمي
وسيفي في الوغاء ومولدي
قال الراوي ثم انه دنى من مالك واعتنقه وقبله وصار

يقول له يعز علي والله يا مولاي ما جري عليك وما
وصل من الشر اليك فلا كان ليوم ما يصل اليك فيه الزمان
بالغدر والنقصان وانا في سرجي مالك العنان
فشكره مالك علي ذلك وقال له والله انك نعم
الرفيق واجل صديق وشفيق فلعن الله من
ابعدنا طلعتك ويلج في ابعادك ويحرمنا
رويتك ثم اردف حدثه ما جري بينه وبين
شاس لاجلك وكيف حرد شاس علي عملك وسار
في اكثر الجيش ومعه اخوك مقداد وعملك
زخمة الجواد وكيف قل عليهم الزاد وطلب ارض
الرباب وما جري له مع الجاريه وفياض من
الاسباب هذا وبسطام وجماعته قد تقدموا
الي مالك وقد هنوه بالسلامة من المهالك
وقال عنترة لمالك الراي عندي يا مولاي انك
تعود لبني عبس من وقتك وساعتك ولا
تذكرهم ما جري عليك ولا اذاميتني ولا
رايتك بل تقول لهم انك كنت في الصيد
والقنص مشتغل يا غنام اللهو امع الفرص
فامسا عليك المساء وانسدل الظلام ووقفت

بابيات

فابيات من العرب الكرام فاضافوك وحلفوا عليك
واكرموك حتى لا تنحط منزلتك عند قومك وعشرتك
ولا يلومك احد على هذه الفعلة ولا يقول عني
انني ما قدرت اصبر عن عبلة ولا قدرت اسير
الى ارض العراق من شدة الاشتياق وانا وحق زمزم
والمقام والبيت الحرام ما فعلت هذه الفعال الا
حبا فاعلم من هذه الاحوال ثم اخذه اطلق الجادية
التي قد استجارت بمالك واعطاها فرس فياض
وبغلة والناقة وناولها مفرقة وقال لها
سيري في اماني من كل انسي وجاني فمن حق من
محلوق قوائمه في حرزه واماني ان عاد صلك
كسرى بهدمت ابوانه واهلكت اجناده وفرسانه
فعند ذلك قبلت في الركاب اقدامه واشارت
واشارت تقول بعد الصلاة على طاها الرسول
وقيت كل فجايع ايام وبقيت محروسا مدى الاعوام
وعدوك فذا راي مصاب سيدي
وعلوت منهجا على الاقوام
يا عمدتي من كل خطب قادح
اصحبت من كل الانام فحام

وبقيت فرد الانزال بشاشة م

بين الانام وانت سعدى وسامر م

لازلت في درج المعالي راقيا

ومسلما من كل صرف حسام

قال الراوي هذا وبسطام مفتكر في كلام عنتر وعلم
الله قادر على ما قال للجارية من المقال ثم انها سارت
في البر وهي تشكر عنتر وتثني عليه قال واما من مالك
ابن الملك زهير فانه عاد على اثره يطلب ارض الرباب
وعنترة خوفا عليه ان يصاب ولم يزالوا سايرين
حتى اشرفوا على المنازل والرسوم وهم عنتر ان يعود فراى
الطير يحوم والوحوش تسرح وتعوج وتروح والغربان
على القتلى تنوح فقال عنتر لمالك والله ان هذا ليس
الفال وانه يدل على الهلاك والوبال وما اخوفني على
بني عبس ان يكونوا قد اصيبوا باعظم مصاب
واتفق لهم هذا الاتفاق وما كان لهم على بال فقال مالك
والله لقد صدقت يا ابو الفوارس لاني اعلم ان لجاح عمك
ما يؤدي الى خير ولابد ان يحل بنا الوبال والضير لان
فعاله وسيره انحس سير ولولا ذلك ما كان اقصاك
وابعدك ومال الى الغير وتدبيره تدبير من لا يسمع الى قول

ناصح

ناصح ولا يزال فعله خاسر غير رابح وانا كنت
اشتهي من رب السماء وخالق الاقوات والظلما
ان يكون مالك ابو عبلة وحده قد لقي
بغيه وضيره ولا يعم شره على غيره ثم تقدم
الي وسط المرج فوجد القتلى مطرحين في ساير
الجنبات والدم قد غير الوان الزهر والنبات
والرياح محطمة والاجساد ملقية فصاح
عنتر واحر باه صح والله والخبر وجرا على
اصحابنا صرف القضا والقدر وما اظن
انني ارجع افع لعبلة على خبر ولا افقوالها
اثر ثم انهم صاروا يقلبوا القتلى وهم يقولون
هذا فلان وهذا فلان الى ان سمعوا صوت
خافي وهو ينيب فبينوه فاذا به مالك وهو
بجروح هلك وقد صار جسد بلا روح ودمه
قد اختلط بالتراب والطير تحوم عليه والذباب
فتقدم شيبوب اليه وقد عرفه فناداه عنتر
يا اخي ابيت تمضي وتخلي عمك مالك مخضب
بدمه هالك قال الراوي فلما سمع عنتر هذا
تقدم هو ومن معه من الابطال فشدوا

جراحه ورشوا علي وجهه الماء ففتح عينيه ونظر
بني عبس ومالك وعنترة حوله فدبت الحياة
في جسده وعاود اليه عقله وفهمه فقال له
عنترة منذ هذا الامر قد كنت اخشى عليك وا
تقي بما قد ورد اليك وانت تركب
معي طريق الفجاج حتى وقعت في هذا
الهياج قال فقال مالك بصوت خفي ويلك
يا ابن اخي مضى ما مضى وما بقيت وذمت الغرب
افاد لك امة الامي قد صفا لك قلبي وخلص
لك ودي وعرفت انني كنت عليك ظالما و
معتديا وانا ما مضيت ظلمي يلقاني فاد حمني
واحملني الى بني عبس حتى اكون لك عبدا على
طول الزمان وما اعود اسمع فيك كلام انسان
فقال عنترة حبا وكرامة ابشر يا عمي بالخير والسلامة
ممن فعل بك هذه الفعال وابن ولدك عمي وابنك
عبلة وباقي الرجال فقال الكل في قبضة انس
ابن مدركة الخثعمي لاننا لما فارقناك وسرنا
ونحن في اشد ما يكون من التعب الشديد
في المسير وقد اشرفنا على الصعدة والشرميرة كان

مالك

مالك ابن الملك ذهب واكثر الفرسان من اصحاب
الخيل الجياد قد تفرقوا في طلب الصيد والقنص
بين التلال ففرق انسي من حولنا المواكب
واطلق علينا الخيل من كل جانب ومدل
فيا السيوف القواضب وفي ذلك رجالنا
كما تفري بمدية في الضحى ومساق الباقي
معه اسري وما زلت انا وولدي نقاتل
حتى عملت الرماح في جسدي ووقعت
الى الارض في هذا الحال من شدة الجراح والكلال
ولولا نظرتي اليك ما كنت الا من جملة الاموات
وكنت لحقت بمن مضى قبلنا وفات
قال ☩ وكان هذا الفارس الذي قد
فضل بهذه الفضال رجل لا يقاس بالي رجال
ويطل تخضع له الابطال وكان لا يحمل من
الغارات ولا يحل من الغزوات وكان
اذا عول على المسير من مكان الى مكان تلحقه
الفرسان وتفري ادواحها عليه في الميدان
ومحل الضرب والطعان لاجل ما عنده من
الشجاعة وثبات الجنان لانه ما غزي قط

وعاد الي ديارة الامسعود وهو فرحان مسرور
وفي هذه النوبة قد سار معه من بني ختعم
الف فارس صنا ديد كلها غارقة في الحديد
والزرد النضيد كانها سباع الاجم ما في فيهم
من يهاب الموت اذا هجم وقد اهلك العرب
بغاراته واباداتها ووصل الي ارض يقال لها
البلقا ومياة الخفا فغار على اموالها ونهب
اهلها وعاد وبين يديه من الاموال والجمال
والعبيد والاماء ما لا يقدر عليه احد وما زال
سايرا يقطع الهضاب حتى اشرف على ارض
المرباب وابصر الي بني عبس منفرقه بالمروج
والغدران وبعضهم يطرح الوحوش في القيعان
وكان مقدم القوم انس منفرد بنفسه عن
اصحابه والاخوان لانه قد اطرح ثوابت المرمان
واختفر بالفرسان وصار يحب الانفراد بالليل
والنهار ويري نفسه في الاخطار الكبار قال
الراوي فلما نظر بني عبس عرفهم بعددهم
ولباسهم والرايات لان العرب كانت تعرف
بعضها بعضا بخيولهم والرايات فلما تحقق
معرفتهم

معرفتهم صبر حتي قلا حفت به الفرسان ودا
رت به الشجعان قال لهم هذه النوبة الذي
يبقاذكرها مدا الدهر والزمان علي السنة
النسا والرجال بما قد كسبتم من الاموال والنوق
والجمال واظفركم بهذه الطايفة العصيه
في هذه البلاد الحوال الذي اسمها بيت
العرب كبير وكل من ملك منها اسير اخذ
مال كثير فدونكم وايا هم فان هذا وقت انتهاز
الفرص لان اصحابهم منفرقين في الصيد والقنص
ثم انه فرق الالف ثلاث مواكب وداروا
ببني عبس من كل جانب ودارت عليهم
الفرسان من كل جانب مثل السلاهب
وركبت ابطال بني عبس لما ابصرت الخيل
قد ركبتها وابذلت مجهودها واقتنت
بملاكها واختلطت فرسان بني عبس وفرسان
بني ختعم ودارا من حولهم في قلب
الاكمة وادركهم انس بن مدركة بسطوته
وثبتت رجاله لشلحاعته واسر من بني
عبس ثمنين اسير بعد ما اهلك منهم

خلق كثير وكان من جملة الاسرى عروة ابن الورد
لانه قاتله ساعة قراه في طبقة عظيمة من القوة
والشجاعة فسلم نفسه من شدة الخوف الذي
نزل عليه لان الفرسان ما تقاتل موضع القلبة
لانها تعرف منازلها ومراتبها قال الراوي
ولم يزل الحرب بعد بين الطايفتين الى ان مالت
الشمس في قبة الفلك وقد ظفر من ظفر وهلك
من هلك ولما انقضا القتال وكان وقت
الحر والهجير حتى اخذ من بني عبس ثلاثمايه
اسير وقتل الباقين ودمرهم بتدمير واما الذي
كانوا في الصيد والقنص فان اكثرهم لما شاف
الوقعة هرب لان احدهم كان اذا اراد الغبار
فيعلم ان اصحابه وقعوا في بحر ماله قرار فيرجع
على عقبه ويطلب الديار فلما ابصر انس ما قد
حصل بين حيه وما وصل من المال اليه زاد
فرحه وسروره وحمد عواقب اموره فنزلوا
واقاموا في تلك الارض الى ان انقطع اثار القوم
وما بقا عليه عتب ولا لوم وصبرها رحل يطلب
الديار ويقطع الارض والقفار وقد سر فرسان

بني عبس

بني عبس علي خيولهم بالعرض واما العبيد فاخذ سا
فهم مع جملة الاموال واما عبلة واخوها فانفرد
عليهما حال لانهما قد تعودت علي السبي والاسر
وعرفت نوائب الدهر وصار لهما جد ذلك عادة
مسرو جهر وقد رات ابوهما قد اثخن بالجراح
وشكته عوامل الرماح فسارت فدام العبيد
والاماء في جملة الاسري وهي تندب شوقا
الي الوطن تحت مظلوم الرجا وقد عاست ادما
بخالها ملثما من الذي وقعت فيه من قلة النجا
فصارت تسلي روحها وتشفي قلبها بالنوح
والتنهد ونفي فرفرات تفتت الاكباد
وتاوهها تشغل بالفؤاد ومن شدة ما هي فيه
من العطش والظمأ قد تعالت راسها الي نحو
السما وهي لم تجد لها ناصر ولا حما وقد تنا هدت
ما جري علي ابيها واخيها من الاهوال وما
حل بقومها من الوبال فلما رات نفسها بذلك
الحال وما هي فيه من الاسر والاذلال انشادت
وهي تقول افلح من يصلي علي طاها الرسول
يا رب زمزم ومناه قد مل قلبي الحزناه

والاسر والتعذيب قد ٥ اسقم مني البدنا
وما بقا لي جلد ٥ يحمل اثواب الضنا
وقد فقدت والدا ٥ كان شفوقا محسنا
ماذا الفي لحاجة ٥ حتى سقي كاس الفنا
وحمكت فيه العدا ٥ ببيض السيوف والقنا
وها انا من بعده ٥ في الاسر ابكي الوطنا
والدهر قد عاندني ٥ وقد جعلني رهينا
كان ماضي الدهر مت ٥ ملبحة الا امنا
يا حامين عبس ثري ٥ علمت ما حل بنا
من حيث ما فارقتنا ٥ فارقنا الامان والهنا
واصبحت ابطالنا ٥ نهبا لاطراف القنا
ولحت في ايدي العدا ٥ اسرى نقاسي المحنا
واذ سمعت في الدجا ٥ نوح حمام المنحنا
يندب الفا قد مضى ٥ او شاهنا كان بنا
فاعلم يقينا انه ٥ يبكي علينا اولنا
مني صلاة على النبي ٥ خير البرايا ثانيا

قال الراوي فلما فرغت عجلة من ذلك الشعر والنظام والنوح والتصراخ حتى طلعت الشمس واشرقت على المهاد نزل انس وعول علي طلب

الراحة

الراحة والمقام وامر عبيده باصطناع الطعام فنحروا
الاغنام ونصبوا اطايق المدام وبعد مادار الطعام
واتت به الخدام واطعم الفرسان اللحم المسلوق
وفرق عليهم المدام في الصباح والعبوق واطعم الى
الاسرى والعبيد والحرائر والاماء وقد شبعوا الاصاغر
والاكابر من لحوم الاغنام والاباعر الا ان عبله فانها
لم دخل عينيها منام ولا ذاقت شراب ولا طعام
ولا ردت على احد كلام قال الراوي وكان انس
ابن مدركه ما فيفارق المدام اينما دخل وافام
بل له جمال تحمل المدام الى اي مقام وانه في ذلك
اليوم اكل الطعام وشرب المدام وهو فرحان
بما معه من المواشي والاموال والعبيد والخدام
وكانت عبله قد استانست بمولده اسمها ابعه
كما فها الشمس الطالعه وكانت من جملة السبي
الذي مع انس ابن مدركه لانه غادر على ارض البلقا
واهلك اهلها وعاد وفي عودته التقا بعبد وسعه
تلك الجاريه وكان اخذها وهرب فقتله انس
واحل به ضيق النفس ورجع بتلك المولده
واضافها الى السبي والمتاع وعاد بكل الارض والبقاع

الى ان التقافى بنى عبس على ذلك الاتفاق و
اخذ السبى وعاد وقد اصاف عبلة الى ذلك
المولدة التى تقدم ذكرها وقد استأنست
عبلة بها واما انس لما نزل فى ذلك المقام وشرب
المدام وما زال حتى مضى من الليل اكثره وبقا
يسيره وكان بنو ابنى عمه قد ذكروا له ما سمعوا
من فصاحت عنتر وما قال من الشعر وما
نظم فى عبلة وطلبوا له فى حسنها وجمالها
ووصفوا له قدها واعتدالها فقال لهم يا بنى
عمى اقدا وصيتكم الغرض انكم لا تصغوا الى من
النسا لا امله ولا حرم ولا تحدثونى الا احاديث
الحرب وشيى يكلوف فى مواقع الطعن والضرب
وما جرى من الفرسان من القتال ومصاحبة
الاقران والابطال يا بنى عمى ايش يكلوف اعظم
من الصفق والهوى او من سلم لمن عليه اسلم
فوحق ذمة العرب ان المزاج وحداسنة
الرماح وصياح الفرسان عند الصباح والضرب
بشفار الصفاح الى من ذكر الغانيات الملاح
ومن وصف الخدر الحداج قال الراوى ثم ان

شرب

شرب مع اصحابه الى اخر النهار وهاجع ساعة
من الليل ورحل يطلب الديار وما زالوا يجدون
السير يقطعون القفار على ظهور الخيل
والجمال حتى طلعت الشمس على رؤوس التلال فعندها
امرهم بالنزول على امياه بني هلال وكانت عبلة
ما هدءت في ذلك الليل الطويل ولا قرت من
البكاء والعويل لانها قد ابعدت من ابيها وابن
عمها واخيها ولما سمع انس ابن مدركة بكاها وا
عولها سأل بعض بني عمه عن امرها واحوالها وقال
لهم يا بني عمي من هذه الجارية الذي كانت تنادي
في جنح الليل الهادي وتندب كأنها حمامة الوادي
فقالوا له هذه الجارية الذي وصفنا لك حسنها
وجمالها لانها ما رأينا اقوى قلبها ولا اكثر من
حسرتها ولها يومين وليلتين ما اكلت زاد ولا
هدءت من النوح والتعداد ولا شك انها
قد قتل لها من يعز عليها او قتل احد والديها
فقال انس بالله يا بني عمي احضروها الي حتى
انني اكشف عن حالها واطيب قلبها وتسكت
احوالها قال الراوي فعند ذلك مضت

الاسعاف واحضروها الي بين يديه واوصلوها
اليه وكشفوا البرقع عن وجهها فنظر الي
طلعتها وداموعها تنسكب علي وجنتها
فتحقق فواده من شدة البلبال وخيل
له انها قد شققت فواده من جفونها
ببنال وكان متكي فجلس علي حيله وقد
تغيرت احواله وزاد عشقه وبلباله
وقال لها ويلك يا جاريه ما تقلي من
بكاكي والاحوال واخبريني من قتله لكي
من الرجال فقالت له وقد تسترت وجهها
بكفيها ونظرت الي الارض بطرفيها وقالت
يا مولاي ان ابي قتل في هذه الوقعه وكا
نت بسببه والله هذه المصيبه والفجعه
وتجرعت من من الغصص الفوجرعه من
التشتيت والتغريب وما قاسيت من الهموم
والحزن قال الراوي ثم انها القت نفسها
الي الارض وقد علي مرارها وزاد في فيرها وبلاها
واكثرت عويلها وشكواها فعند ذلك
قلق انس وقد تعلق قلبه بنيران الهوي

وما

وما بقي بجد لداحيه دوي وقد انهد منه الحيل والقوى
ثم انه في عاجل الحال قال لمن كان عنده من
الرجال والله اني قد تاه مني من العقل والتفطين
احضروا لي اولاد عمها الصبيين في هذا الوقت والحين
حتى اخطبها منهم واتزوج بها الان مثلها وحسنها
لا يوخذ سفاح واجعل مهرها اطلاق بني عمها
والوفاق وان لم يفعلوا ذلك قتلتهم واولادهم
المهالك وافعل بهم ما اريد ولا اخاف من كل
جبار عنيد لاني كنت اذا رايت عاشقا الومه
واستقل عقله واستجهله حتى ذقت العشق
في هذه الساعة وبانت لي في هذه الجارية الطاعة
فعلمت اني كنت في نوع من الجهل وقلت العقل
فاستروا يا ويلكم من بين الرجال وجمعها واحضروا
الي بين يدي اولاد عمها ومن يكون من اهلها ففي
ساعة الحال احضروهم الي بين يديه فاعاد عليهم
الحديث والكلام الذي تقدم فقالوا له هذه الجارية
مات ابوها وامها الا في بيت اخوها ولحن له بمنزلة
الشيخ وما تخالفه في جميع ما يضع قال الراوي وكان
في تلك الساعة عروة ابن الورد الي جانب عم واخوها

وهو مكتوف مع الرجال بالحلة فقال له عروة ويلك
يا عمي وابني اشور عليك بجاي واطعن فيه الصواب
وهو جيد لنا ولك ولمن معنا من الاصحاب
وبه تبلغ القصد والارب فقال عمرو وما هي
الشور يا ابا الابيض اشر واعلينا بها لعل
يأتي في العرضيات ما لم يكن في حساب فقال له
عروة ان اردت ان تضرب رقبة ابني ابن
مدركه وتسلب نعمته وتورثه الرمار هو
واهله وعشيرته زوجه باختك ودعه يسما
عليهما من ساعته فلعل الله ان يرسل له غث
يصرع عمرو ويخمد نفسه ويكفينا شره لاني يا عمرو
قد عرفت اعراسها واختبرت ناصيتها وما ياتي
من قياسها وقد رايت في كعبها ترويح فعلمت
انه يهلك من تعرض لها من كبير وصغير وكل من
نسمت عليه امسى في المقابر طمير ويقاسي الذل
والتقتير فقال الراوي لذلك فقال عمرو ويلك
يا عروة غث اليوم اليوم في بني شيبان والتفريط
في حقنا ما كان لانا ما زلنا عليه نبغي ونوصل
الاذية اليه حتى اننا انقلعنا الى اخر الزمان

واحاط بنا

واحاط بنا البلاء والهوان واذا وحق ذمة العرب
من هذا الامر حيران ان انضمت له بي واجهها الي
هذه القرفان اخاف من غتي ان ياتي الينا
في هذا المكان ويلحقني باجي ولو كنت في حجر كسرى.
امواشر وان وان لم انضم له حبذا ذاك اسقاني هذا
الفارسي كوس الممالك فقال له عمرو اقبل مني
ما اشور به عليك زوجه بها ودع عنك الهذيان
ولكن اشرط عليه انه لا يدخل عليها في هذا المكان
حتى يوصل الي ارضه والاوطان واعلمه انها
مني وجه بابنة عمها ثم اطلعه على هذه الاسباب
لان عبله عليه وجه معكوس ولا يمسي عليه هذه
الليلة الا مسا منحوس وينزل نجمه في طالع
موكوس قال الراوي لذا الخ هذا وانس قد ابطأ
عليه الجواب وقد اشتعلت في قلبه نار الالتهاب
ثم التفت الي عمرو وقال يا وجه بني عبس ما لك
باهت وساكت اما ترضي انني اكون لاختك
بعلا وتكون هي الي اهلا فقال له عمرو يا مولاي وحق
ذمة العرب اذاً ارضي وفوق الرضي ولا كنت
ايها السيد هذه الجويرية كان ابوها زوجها

لابن عمها فيما مضى وقبض منه مهرها مال جزيل
وكان هذا الشاب من عند كسرى انوشروان
وانما غره بذلك الشيطان وزين له جحود
الجميل والاحسان وقد صار يهرب بها من مكان
الى مكان الى ان قرب اجله وحان وكان من
قتله ما كان وانا يا مولاي الذي اعاقني عن
ذلك الامر انني فرعان ان انا زوجتك بها
ورجعت الاوطان فيأتي ابن عمها يقتلني
ويجر عني كاس الهوان ولو احتمالي كل من في بيتي
عبس وغطفان لانه افة الى ما ان وطارقه
الحدثان فقال له انس وقد صعب عليه واغتاظ
من وصفه لعنتر بين يديه وقال وليك من يقال لهذا
الفارسي الذي قد وصفته بحضرتي بهذه الصفات
وحدثت عنه بهذا الخبر والمقالات لانك قليل
الخبر من العرب بفرسانها والسادات فقال له
عمرو هذا الفارسي الذي قتل خالو ابن محارب
وخضع له ولسيفه كل ما مشى وراكب فقال انس
لمن تغني بهذا المقال فقال للذي سألتني عنه بهذا
السؤال فقال انس وليك اسرع في المقال وبين لي

من هو

قال فعند ذلك فقال انس واسد للقوم الحضار
وقال هل فيكم احد سمع باسم هذا الجبار الذي
قد روعني ميز كره هذا الغلام واوقع في قلبي نار
الاضرام فلما سمع الحاضرون منه ذلك
الكلام قال شيخ منهم وكان قد مضى عليه سنين
واعوام انا سمعت الجد ميشة منذ مدة ايام
وما حدثني عنه الا رجل صادق في الكلام وقد
ذكر انه فارس اسمه جيد الشيم قهرمحاسمه
فرسان العرب والعجم وساق وجه عمه بنته
الاخوفا منه ورهبة لانه اذا ساه الى الف مصيبة
وعاد منها ببلوغ الامال والاوطار ولما انه اعتراه
الحياء صار يهرب بها من مكان الى مكان وقد
زوجها عشرين مرة بالفرسان ولا استحى لها امر
ولا بيان واقربها هذه المرة وزوجها الى مسلحل
ابن طراق فاتى اليه بماية فارس ممن له من
العرفاق وقتله وتركه ملقا على الارض كانه الفتيق
وقد تخلد عنه كل رفيق وصديق وكل من طلب
انه يتزوج بهذه الجاريه كانت سبب منيته
بلا خفوق ولو كان معه الف فارس محتشم بسيفه

شعيق والذي يهرب منه يكون مجروح جرح وشيق
واذ لحقه عرف احتشاءه تمزيق وتبقا النوا
ح تنوح عليه اذا هو عدم مروحه من بين
جنبيه وانا يا امير وحق ذمة العرب خايف
عليك من تعرضك لهذه الجاريه ومن شوم
طلعتها فلا تتعرض لها ولحظتها لاني تمثلت
الي كعبها فرايت فيه تدوير فعلمت كل من تعرض
لها وقع في التدمير قال الراوي فلما سمع انس
هذا الكلام من الشيلي وما اعاد عليه من الملام زاده
العشق والغرام وقلق قلبه بذكر عبله وهام وقال
يا بني عمي وحق البيت الحرام وزمزم والمقام اني
من حين نشيت ما ذقت طعم العشق والغرام
ولا دخل في قلبي محبة ولا هيام الا هذه الجاريه
لاجل ما عاينت من حسنها وجمالها الا انه
قد انساني هذا الشيلي قدها وكمالها بما وصف
لي من شلجاعة ابن عمها الاني كما تعلموني احب
ملاقات الفرسان ومجاولت الاقران والشجعان
والصواب عندي ان تبقى هذه الاسارى علي هذه
الحاله تحت يدي في الاعتقال والجاريه ومن

معها

معها من العيال الي ان ياتي ابن عمها يسعي في خلاصها
هو ومن معه من رفقائه واردي كيف افعل به
عند ملتقاه وذلك الوقت بياض كلها الشلج
من الجبال اذا اختلفت بيني وبينه مواقع الحرب
والطعان ثم انه امر باكرام عبله والقيام بواجب
حقها وقد اشتغل قلبه بمحبتها وعشقها
وقال في نفسه اذا كانت هذه الحال حالتها وهي
بهذا الشقي والخزي وقد لبسها الله ثياب
الجمال والحسن فكيف اذا انها شبعت من الزاد
صباحا ومساء وابصرت حكمها نافذ في الرجال
والنساء قال الراوي ثم انهم رحلوا وساروا في
ذلك المكان وهم يقطعون البراري والقيعان
فبينما هم على ذلك الشان واذا بغبار قد طلع
وعلا ونار وبعد ساعة تقطع ومال وانكشف
عن فرسان مسرعة وعبابير مرتفعة فقال الشي
لقومه يا بني عمي اثبتوا في مخركم هذه الغبرة الطا
لعة والفرسان المتتابعة وابصروا ان كان
تحتها مال ننهبه او صفت نكسبه وناخذ منه
سلبة قال الراوي فبينما ذلك خرج من بني خثعم

مائة فارس وهم على الخيول مثل الابالس وكانت
تحت ذلك العجرة الذي ظهرت من بين تلك
الاكام امسوا الفوارس عنتر البطل الهمام والعشر
فوارس الذين من بني شيبان يقدمهم
الامير بسطام والسبب بقدومهم الى هذا
المقام ان عنترا لما اشرف على الصحراء ورأى عمه
مالك وهو من الجراح هالك ومشاله وربط
جراحه وترك عنده مالك ابن الملك زهير
واخيه شيبوب وقال لبسطام انجد بنا
قومنا والا يفوتنا الغرض والمناوان كان
تضرم على الميرا الى ابيك فسير يا اخي
من هاهنا والله اقتبالك معنا فقال
بسطام يا ابو الفوارس ايش هذا الكلام
وحق الاله الواحد المتعالي الباقي على الدوام الذي
ركب الارواح في الاجسام واوجب الحلال والحرام
ان خدمتك واجبة علي نفسي مثل الحج
في كل عام الى البيت الحرام فوالله لا فارقك
حتى تنقضي قضيتك وتزول عنك غصتك
وتدخل على زوجتك وبعد ذلك ارجع الى اهلي

عن

عن خدمتك قال الراوي فقال عنترة لاعدمتك
من بطل همام وليث عند الشدايد ومقدام
واما اقول يا اخي ان قصتي هائلة وانتها
منها الصبر وما بقا الا اليسير ثم انهما اكبا
وساروا وراء الوابر يضاف على الخيول حتى
اشرفوا على القوم كما ذكرنا فصاح مالك فاهبوا
للحرب والجلاد واي بسطام الى الخيل وقد
تفرقت وعليها القرسان الاجواد فقال
لعنترة بحق ذمة العرب اتركني حتى التقي هذه
الماية فارس القادمة علينا والواردة الينا
فبسم عنترة من كلامه وقال له يا افعل ما تريد
ايها البطل الهمام والاسد الضرغام لانك
اقسمت علي بعظيم الاقسام فعند ذلك
اطلق بسطام عنان جواده ذات النمور
واستقبل الماية فارس وكان المقدم عليهم
ابن عم ابن مدرك وهو امير يقال له
مبادر ابن نمير وهو الى المحلة استقبل فعندها
استقبله بسطام مرة الاول وسهده وهو
يقول ايا ويلكم اخرونا من اي العرب انتم

ومن اين اقبلتم من هذا البر والسبب من
قبل بحل بكم القحط وكان قد رأى بسطام
قد انفرد وهو طالبه فظن انه اتى يساله
عن اخباره فوقف يسمع ما يرد عليه
من الجواب واذا جده قد علي حاله وانقض
عليه مثل العقاب وطعنه اخرج السنان
يلمع من ظهره مثل الشهاب فلما ابصر ابني
عمه الى تلك الطعنة عنوها فنادوا مثل
السابح الكواسر وهم ينادون واحرباه
وياذل بني ختعم من جهلك يا مبادر ثم
انطلقوا على بسطام وقد كثر بينهم الكلام
وصاح بعضهم في بعض ويلكم اصير مرة وابن عمه
دونكم وهذا الشيطان خذوه اسير واحملوه
الى بين يدي امير مرة وابن عمه حتى ياخذ منه
بثار ابن عمه وخلوا رفقاءه حتى نسوقهم
وراءه ثم انهم انفسموا قسمين لما سمعوا هذا
الخطاب وعلموا انه صواب فقصد عشر
منهم سبعين وقصد الى بسطام ثلاثين عنزها
قال عنترة لابطال بني شيبان اثبتوا انتم

مكانكم

سكانها حتى التقى اناها ولاي الفادمين ثم انهم
التقاهم بصدر جواده الابجر كما تلتقي الارض
العطشانة اوايل المطر وصار اذ ضرب
شطر واذ طلعت دمي واذ فارت بتة الابطال
نشرها مثل اوراق الشجر واذا زعق في الخيل
رجفت فوارسها واذا ازدحمت عليه
الرجال طير جماجمها قال الراوي وكان
انس قد علم بقتلت ابن عمه مبادر فتقدم
الى الغبار ينظر الى بني خنفر وهو لسبقه شا
هر وجعل ينظر الى بني عمه حتى يا قوه يا
لقوم اسرعي حتى تشفي بقتلهم فوادة ويا
خزلا بن عمه بالتار واذ با لسبعين فارس
الذي قدوم عشر قد خرج منهم احدى عش
فارس وهم مضرجون الكفال خيلهم وينادون
بشرلهم وويلهم فقال انس ويلكم ما حالكم لعن الله
ابا لحاكم ايصدا اذلك فقالوا له والله
يا انس ما صاب الحد مثل ما اصابنا
تعلكت والله اصحابنا ولوا ينا
وقفنا ضربت رقابنا فقال لهم وقد

انه هش واعتراه الرعش وهذا كله جرى عليكم
من عرفوا درس فقالوا لا تنكر ما علينا جرى
من الاوايل فاذ الذي فعل بنا هذه الفعال
فارس واحد لانه اذا ضرب قتل واذا جال
بحصانه كالضيغم اذا هطل وما يوجد مثله
في هذا الزمان ما كانه الا عوريت من الجان
لانه جقا بخطف الفارس من بحر سرجه ويضرب
به الاخر بموقعوا الاثنين فبينما هم في الكلام واذا
بخمسة من الذي كانوا قدام بسطام منهم
ثلاثة سالمين واثنين بحروحين وهم ينادون
بالويل والثبور وعظايم الامور فقال لهم النهم
وقد انقطع قلبه يا ويلكم ايش هذا المصاب
الذي قدع على المشايخ والشباب فقالوا
الخمسة الذي شهرسوا يا مولانا لاتزيد علينا
بالخطاب ولا تكثر علينا العتاب فقد رايينا
فارس مثل العذاب ما رايينا مثله في ساير
الاعراب ولو كان معنا راي كنا ذكيناه وما
جعنا مع الخيل الذي سارت الى رفقاه فقال
واحد من الاحداعشر الذي انهزموا من قدام

عنتر

عنتر

والله لو انكم رجعتم الى اصحابه كنتم لقيتم خير
كثير وحق ذمة العرب يا مدامير ما كان
يرجع منكم لا كبير ولا صغير وكان ينزل
بكم ما نزل علينا من البلا والنشر فعند
ذلك ضحك انس من وسط الضيط
وقال هذا شيء ما يصدقه عقل احد وانا
اقول ان هذا الفارس الذي قد وصف لي
قيد الشيخ ما وصف وذكر لي ان ماية فارس
فانتفى مبيح كنده ومسلحل ابن طراف
وكسر وهم وهجموهم في سايير الاطراف فمن هذه
الساعة لا عاد احد منكم يذكر حسب ولا نسب
فقالوا والله اصحابه ايها السيد لا تحرد علينا
ولا تغضب فان هذا الفارس الذي
وقفنا معه في البلا واحل بنا العطب ما هو
مثل من لقينا من فرسان العرب وما هو
الا جمل من الجمال او عامود من العوامير
الشقال وسمعناه ينادي ويقول ياويلكم
يا اوغاد غير امجاد انا عنتر ابن شداد ولد
بناه يا امير وهو يباطن الفارس علي الجواد

ويرفعه من سرجله ويضرب به الارض يخلط
طوله في العرض قال الحراوي فلما سمع انس
كلام القوم قال اذا كان الامر كذلك فهذا
الفارس الذي كنا نحدث عنه اليوم ووصف
لنا الشيخ صفته وقد اليت على نفسي ان
ان لم اقتله ما ادخل على زوجته وها هو قد
اتاني طلبها ولو علمت انا عبد لك ما كنت
اقدم عليه وكان الرجل افضل ولا كن ما عرفت
حقيقة الحال وقد انفذ تكم بغير علم فحل بكم الخبال
وتنزل عليكم الوبال والان قد اقبل الليل بحلكة الظلام
وبطل القول والكلام ثم انه انس عاد الى المكان
الذي كان فيه ونزل وقليه يغلي على عنتر كمغلي
المرجل وكان عنتر اذا ينبزل تكليفه في الاسري
ويشفي قلبه منهم لما فوجل عليه وجرى فقالوا له
العقلاء من قومه الصواب ان تصبر الى غد احتى
ننظر امر نامع هذا الفارس كيف يكون فقبل
مشورتهم وقد زادت به الشجون قال الحراوي
وكانت الاسارى قد علموا بقدوم عنتر فقال
عروة ابن الورد الى عمر واخو جبلة فنظرت
يا عمرو

يا عمرو كيف مسرورتي عليك فانظر ما قد جرى علي
قومه من هذه الجري هذا وما عقدت عليه
عقدة النكاح وعداوة ذمة العرب يصبحه
عنترة بشم صباح ولو انك سميتها عليه كما
تسمي الرجال على النساء ما كان اسمي عليه المسا
فقال الحواري واما عنترة وبسطام البطل الهمام
فانه عاد الى عنترة اي القتيل بين يديه مفروشة
ودماهم على الارض مطروشة فتعجب من ذلك
وضحك وقال واعجباه يا ابن الفواس كلما
اردنا نحمل عنك الاثقال وتخفف عنك
الاهوال كنت انت الى الملمات اسبق
فلا زلت اسعد الزهر مسعود موفق
فشكره عنترة واثنى عليه وبشره بما قرت به
عينيه فقال بسطام ابشر فوالله يا اخي
في كسبهم في الظلام وغنمت منهم الحسام فقال
عنترة هذا ما هو صواب لاننا قد ابصرونا
بالنهار وعلموا اننا جماعة قليلة وهذا الامر الذي
تقول عليه ما يتفق الا لمن يشارف
العدا في الليل ويهجم عليهم ولا يختلطون

بهم بل يلزمون جوانبهم ويتركوهم يقتلوا
في بعضهم البعض قال الراوي وما زالوا علي
ذلك الحال الى ان برزت غرة الصباح واضاء
نور هو لاح فصاح انس في بني خثعم وغاص
في الحديد وتسربل بالزرد والتنضيد وركب جواده
وبقا كانه البرج المشيد واتجه الى الميدان
وطلب تار ابن عمه مبادر من عنتر وبني
شيبان فصول بسطام علي النزول اليه
فقال له عنتر يا ابا اليقظان اخاف عليك
من هذا الشيطان لا يحدث امر فيهدم ركن
بني شيبان لان الشجاعة لا يحلا عليه
والفروسية تشهد علي عطفه والصواب
اني انجز امره واصرعه عنهم واذا ابصرته
قومه من سيفي قتيل فتقطعت قلوبهم
وزادت كروبهم قال الراوي ثم انه نزل الى
الميدان وقصد انس وعيناه في راسه مثل
القبس فسمع انس وهو ينشد ويقول افلح
من يصلي علي طاه الرسول شعر

صبوحي صرف جمجمة وصدري
وكاسي صادي لاكاس خمر

وشربي

وشرجي من دم الابطال صرفا ٥ على السفحات من بيض وسمر
وقد اصبحت منشوا ان مصرف ٥ احسن علي حشاي لهيب جمر
انا انس ابن مدركة المسما ٥ مبيد الحي ادعين بغير نكر
ولي قلب قوي في طلابي ٥ لقا الابطال من بيض وسمر
وعادتي افتناص الاسد قهرا ٥ من الغابات اعلم ثم ادري
وبسي في المعامع من حديد ٥ وسيفي من رهافا للسوف يفري
وهذا اليوم اقرأ عبد عبس ٥ جدودي في الثرى بنهشله نسري
واحضي بالفخار على البرايا ٥ بقتلته وبعلوي الآن فوري
قال الراوي فلما سمع عنتر كلامه تعجب من
عظم جهله وكثرت عجبه بنفسه وقلت
عقله فصاح به ويلك يا ابن الالق قرنان
اما سمعت ما جرى علي من قبلك من الفرسان
عند ذكر عبلة وانت تطلبها حتى تحرق بنارها
ولهبها فقال انس يا عبد اللام قد سمعه بجد
بينك قبل هذه الايام وعلمت انك عبد راعي الا
غنام فقلت جماعة من اوباش العربان
ولا وقع لك فارس يصدك يا ابن الاذال ولكن
اليوم ساقك القضا والحين حتى اعجل لك
الهلاك واعدم سيفي في اعلاك ثم انه حمل

عليه واشار بركبة اليه فتلقاه عنترة وهو يقول
بعد الف صلاة على طاها الرسول شعر
اذا لعب الغرام بكل حر ٥ حمدت تجلدي وشكرت صبري
وفضلت البعاد على التداني ٥ واخفيت الهوى وكتمت سري
ولا ابقى لهذا الحي عقلا ٥ ولا اشفى العدو ابهتك ستري
عركت مواثب الايام حتى ٥ عرفت خيالها من قبل نشري
وذل الوهر لما راعنى ٥ الا في كل نائبة بصبري
وما خاب الزمان سوادلوني ٥ ولا حط السواد وبيض قدري
ولولا لون جلدي ما خضلي ٥ بياض الصبح عند سماح ذكري
اذا ذكر الفخار بارض قوم ٥ فضرب السيف في الهيجا فخري
وقوم احرون سموا وعادوا ٥ جيادا ما اقتفوا اثر الاشري
علمت الي العلي وسموت حتى ٥ رايت الشمس تحتي وهي بحري
قال الحراوي فلما فرغ عنترة من ذلك الشعر
والنظام فعند ذلك حملوا العباسات على
بعضهم البعض وجالا طولا وعرضا حتى ارتجت
من تحت حوافر خيلهم الارض واخذوا في الطعان
والضراب والمقاومة في الميدان واختلف بينهم
الضرب بالسيف اليماني وصار القتال فوق قدم
مثل الرخام وكم فارس قادة يفترق وقادة يجتمعان

حتى

حتي تعلقت بهما الامال وامتدت اليهما اعناق
الرجال وحامت عليهم طيور الاجال واختلفت
فيهما الاقوال وتفير لسان الصدق عن لسان
المحال وماجت وساءت بني خثعم علي صاحبها
لانه كان حاميها ودافع مصايبها وذهب
ايضا بسطام ومن معه من الاصحاب الي لقاء
الابطال وقال لهم يا بني عمي اصلحوا اليوم في
القتال لانه ان فاتكم اليوم علي غنام من الامور
فما فينا من يرجع الي اهله بل يكون ها هنا
مقبور قال الراوي هذا وعبله تنادي من
وسط الاسارى ياعلا صوتها وقد عاشت
روحها بعد موتها يا ابت العم لا اذاقني
الله بعدك ولا جرى لي دمعة لفقدك فاجهد
في قتل خصمك واظهر قوتك وعزمك
وخلص جارية فداسات احوالها وقتلت
رجالها وعاثت هادماتها وجفتها وطاءتها
فلما سمع عنترة صوتها علي بعد عرف مقالها
فنادا قلبه بما جرى عليها وانالها واحترق
قلبه عليها ورثا لها فصاح بخصمه وعاركه

وصادمه واتعبه واكربه وتعلق في اذناب رياق
درعه وجذبه واخرج رجله من الركاب
ورفس الجواد الذي تحته اكاد يخصف
جنبه فخرج الجواد من تحته مثل البرق
الخاطف وبقا انس معلق مثل العصفور
فلما رات بني ختعم ما حل بسيدها
حملت على غنر وهانت عليها نفوسها
وطلبوا خلاص فارسهم من يد غنر فضربها
حمل بسطام فهزمهم وقتل منهم من بني شيبان
وذعق زعقة الاسد الغضبان وطفق
في صدور الفرسان وبلبل الشجعان والاقران
وجعل ينادي يا ابن الفواعل احفظ
اسيرك واقتله وانزل به العدم وانا
اكفيك موتة بني ختعم واسقيهم
كوس النقم قال المرزباني وكان غنر قد
تمكن من خصمه واراد ان يكتفه فسرع
عليه لقوته ونهضته وطلب الخلاص
من يده فضربه غنر بالسيف على كتفه
جرحه جرح بالغ واشغله بروحه ولما
صار

صار يجروح تركه على الارض مطروح وحمل على
الخيل مع بسطام وجد في ضرب الحسام وقد
طلع الغبار والقتام وصارت الجماجم تحت
الاقدام وبطل الضرب والملام وقل الخطاب
والكلام وبليت بنو خنعم من عنز وبسطام
بلا الا يلام لهم الا قت فوارس ما عليها
في الحرب احتكام وارادت الفوارس الفرار
من طلعت احمر من مشعل النار قال الراوي
وكان في فرسان في ذلك الزمان من يلتقي
الالف والالفين من اقوياء الشجعان ويكون
عليهم رابح غير خسران وكان هذا بسطام
من الابطال المعروفة في ذلك الزمان
الا انه عنز كان فاق على اهل زمانه وكان فريد
عصره واوانه لانه ازرق وقت ولادته
طالع مسعود والحظ له الملك المعبود وقد
ذكروا رواة الاخبار انه كان خلقه
الله تعالى الملك الجبار وجعله نقمة على
جبابرة العرب حتى عهد الارض قام النبي
المنتخب سيد العجم والعرب لانه كان في زمانه

الفئة واولاد المشيئة والقدرة قد دمى الاقيال
واهلك الابطال من فرسان المجالة العلية
حتى طلعت سعده شمس المضية
من جبين سيدنا محمد خير البرية وتمهدت
له الاقطار القصية والدانية وخمدت
لهيبة النيران الحمية لما جاهدت امراده
الشقشاقية وبمعجزاته تفككت الاصنام
العلية ببيان دعوته الحقيقية بسيف
الامام الكرار والاسد المضواري ابو السادات
الاطهار الضارب بذي الفقار بقدرة
الملك الجبار القاتل مرحب وابي
الكفار والعنكبوت الليث المغوار
وقتل ايضا سبيع ابن الحارث الملقب
بذو الحمار وعمرو ابن ود العامري الفارس
الجبار وما يخفا عليكم ايها السادات
الاخيار من قتل من الباقين وكانوا
بين يديه مثل الذباب قدام الاسد
الهصار وعدنا الى ترتيب الاخبار بعد
الصلاة على النبي المختار قال الراوي

وهذا

هذا وقد نظروا بني خثعم الى ضرب امر واعظم
من الصواعق وطفت بسبق مصايب
الايام الحوادق فانحلت منهم العزايم و
نزلت عليهم البوائق وهانت عليهم
الاموال التي صحبتهم مع الضغائن فتفرقوا
في جنبات البر مثل البهائم وقد تبعوا بعضهم
البعض واجهدوا في تلك الارض وما زال عنهم
لهم في التبع حتى ابعدوا في تلك الارض والبقع.
وقد قتل منهم ثلاثمائة فارس صميد وقتل
من بني شيبان ثلاث فرسان وعادوا من
خلفهم طالبين الاموال هذا وعلموا انهما
قد طلبوا عروة ابو الورد وعمرو وحلوهم من
الاعتقال وسادوا كلهم الى القاع غنوا لهم
جلبة وصياح من شدة ما نالهم من
السرور والافراح هذا وعتر ماله همة الا عبلة
والسؤال عنها ولم يزالا حتى قربا منها
فلما اجتمع بها وبلوا من بعضهم بعض
الاشواق وتشاكيا ما نالهم الفراق فقال
لها يا ابنة العم انظني اني ما زلت اخبارك

وايما سرني افتني اثارك واخلصك
من الاعدا ولو كان ابوك من اهل الاعتدا
فلما انها سمعت عبلة مذكر ابوها
بكت عليه وقالت يا ابت العم ان ابي
قد قتل ولقي بفيفا بيت ديريه وافتش
فيه حلسديه وفي عني مبقره بيته
وحزين لفقده فوالله لا خلعت
عني ثياب السواد ولا فرحت في موسم
ولا اعياد قال الراوي فلما سمع عنتر منها
ذلك المقال قال لها هذا الحساب الذي
كنت احبه واخشى عواقبه
ولكن يا حبيبة القلب ويا منية النصب
قولي من شكلوا لي واسلتني من فجاكي عنا
ابهاكي الاطيب وهو في خير وعافية سالم
من الضرر وقد تركته هو ومولاي مالك
الى المملك زهير انه حدثها بجميع
حديثه وكيف لقيه مطروح وهو مخضب
بالدما بجروح وما فعل في حقه حتى ذالت
عنه الكروب واعلمها انه اخذ عبده
اجيه

اخيه شيبوب فزال عنها همها وفرحت بمجيء ابيها ثم ان
عنتر انفذ من وقته وساعته من ياتيه بانس ابي مدركه الى حضرته
فسار عروة اخ عبله وعروة ابن الورد وجماعة من بني عمه الى
مكان الوقعه وطلبوه فما وجدوه ولا راوا له اثر ولا جليت
خبر وكان انس لما راى عنتر قد اشتغل ببني عمه
في الحرب والقتال اغتنم الفرصه وركب من الخيل الشارده
وقصد عرض البر والفلاه وهو لم يصدق بالنجاه واما عروة
وعروة فانهم رجعوا الى عنتر واخبروه انهم ما وجدوا
له اثر فقال عنترا الذي قد فرطت في امره والاعوض
ما جرحته كنت قتلته لكنه امنت من نجايلته فقال
عروة يا ابو الفوارس لا تندم على ما فات واحسب انك اخذت
هذه الاموال فداه لانه قد افتقر حلل العرب وقاسا
عليها كل شده وتعب وقد ساقها الله اليك من غير نصب
وهذا كله من ابنة عمك الدرة اللايحه لانها ما تدخل
عليك ولا تخلي لبدوي سارحه ولا رايحه فتبسم عنتر
من كلامه والخطاب وقال لهم سوقوا هذه الاموال والغنايم
والاسلاب وعودوا بنا الى ارض الرباب الى عند عمي مالك
فني قلبي عليه وعلى مالك ابن الملك زهير نار الالتهاب
واني خايف عليهم من سبب هذه الاسباب عندما سافت

بني عبس الاموال وعثر بها ابديهم كانه الاسد الضجام
وبيابديه الامير بسطام تمطى جواده ذات الشمور والي
جانبه عروة ابن الورد وهم في غاية السرور وعثر قدامهم وهو
ينشد ويقول بعد الصلوة على طه الرسول

صحا من بعد سكرته فوادي ... وعاود سقمتي طيب الرقادي
واصبح من يعاندني ذليلا ... اسير الهم لا يفديه فادي
يرى في نومه فتكات سيفي ... فيشكي ما يحل الى الوسادي
الا يا عبله قد عاينت فعلي ... وبان لكي الضلال من الرشادي
فان انكرت فعلي فاهجيني ... ولا يلحقك عار من سوادي
والا فاذكري ظعني وضربي ... اذا سابلح قومك في بعادي
طرقت ديارك نده وهي تدوي ... كدوي الرعد من ركض الجياد
وفرقت الفوارس في قناها ... بطعني مثل افواه المزادي
وحتم قد صبحناها صباحا ... يكورا قبل ما ناداي المنادي
فخلصت الاساري من شجاع ... شديد ثابت يوم الجلادي
غدونا لمارا او من حد سيفي ... دبيب الموت في الارواح بادي
جلبنا الخيل والابطال حتى ... غشينا الحي من غاية مرادي
وعدنا بالبنات وبالسبايا ... وبالاسرى نجاوب في الصفادي
وعدنا سالمين ذوي الرزايا ... نجوب البيد من وادٍ لوادي
وخلصنا عبيله بعد اسر ... وافنينا الحواسد والاعادي

وانا ابن زبيبة اصلي ومجدي يفوق على الحواضر والبوادي
ولي مجد علي فوق التي يا وسعدي يخرق السبع الشداد
فلما فرغ من كلامه شكر بسطام على نظامه وقال
والله يا حامت عبس وعدنان انك كملت الفصاحه والشجاعه
والبراعه ثم انهم جدوا المسير والرواح حتى امسى المساء ونزلوا واخذوا
الراحه الى الصباح ورحلوا وعند العياب اشرفوا على ارض
الرباب وابصر شيوب غبارهم فتحدر اليهم مثل العقاب
وتلقاهم وفرح بسلامتهم وهنأهم وهنأ الى المأسورين
بخلاصهم ورأى ما معهم من الاموال والغنايم فسألهم عن حالهم
فاخبروه بما جرى لهم وسأل عنتر عن عمه مالك وجراحه فقال
له شيوب قد عمل صلاحه وصار يقدر على القيام والقعاد
ويأكل ما يأتيه من الزاد ويميل روحه على ظهر الجواد واما مالك
ابن الملك زهير فانه ما بالا بجرحه ولا عاقه عن ركوب جواده
ففرح عنتر بذلك ونزلوا من على الخيول في تلك الارض
وقد اجتمع ابعضهم البعض ودارت فرسان بني عبس
بمالك ابن الملك زهير ومالك ابو اعبله وهنوهم بالسلامه
ونوال الخير فقال ابو اعبله والله يا بني انهم انا ما بقالي
وجه ولا لساني يصف ما عمله ابن اخي سيد من الجميل والاحسان
ولا اعرف في دار الدنيا من رديف الحياة الا اياه وانا ان

اضمرت له بعد هذا سوءًا وعناد فما الكون مالك ابن قراد ثم
اشار بمدحه بهذه الابيات تضيلي على سيد السادات
سحاب جودك فيناها مل نابي وطود حلمك سابي المرتقاحابي
وانت بحر سماح غير منتزح طام يزيد على جود الورى نابي
وحاتم قصرة من دون كفك مع طلحة الهبات وكعب غير سوداني
لك المسابي الذي مثل النجوم غدت سيمة ابدا من غير اخفاء
لله انت اذا اسودت سماء ضحًا فتصبح البيض حمرا من دما الضابي
وجاءت الجبل في ابطالها سربا تحت الوشيج باسادٍ واجامي
هناك ان زلت الاقدام من فزع فانت اثبت اقدام باقدامي
يوماك يوم فعيم سيد الامم ويوم بوس عبوس سنه دامي
فيوم مطعان حرب انت في لجج تردي وفي عام جدب انت اطعامي
ابا الفوارس يا ابن الاخ قد ظفرت منك العفاف بطلق الوجه بسامي
احييتني بعد موت كنت في عدم جودا وابدلت بالنعماء اعدامي
فلا شكرتك في سري وفي علني بين الانام وفي اهلي واقوامي

وكان قول مالك في هذه النوبة صحيح الايراد
لان مالك ابن الملك زهير قد مال قلبه الى محبة عنتر
ابن شداد لانه قد خلى به في تلك البلاد حتى قال ما قال
من الانشاد فعندها اثنوا عليه السادات وقال له بسطام
يا مالك من يفرط في مثل هذا الفارس الجواد ما يكون له

عمل

عقل ولا ارشاد فقال عنتر وحق البيت الحرام
وزمزم والمقام والملك العلام انني لو ملكت جميع ما في
الاقطار من الذهب والدينار ما كنت الا عبد لهذا الامير
ان طردني اكرمته وان ابعدني قربته وابالغ في خدمته
وان هذا المديح الذي مدحني به فانه اولي به مني ومازال
عنتر يثني عليه بمثل هذا المقال حتى شكروه الجماعة الحاضرين
وتعجبوا منه ومن مروته وهو في ذلك الحال مما هو فيه
من العشق والبلبال وباتوا تلك الليلة فرحين بجمع الشمل
ومن الغد اصبحوا راحلين يطلبون الديار يتخطفون
البراري والقفار وكان عنتر قد قطع من الغنايم
قطعة جيدة وقال يا ابا اليقظان انك قد غمرتنا
بالجميل والاحسان في هذه الايام فخذ هذه الاموال
قسمك انت ومن معك من الفرسان واطلب ديارك
والاوطان فقال بسطام يا ابو الفوارس وكيف اسير
الى بلادي وبعد ما انقضى شغلك ولا دخلت على بنت
عمك فقال عنتر يا ابا اليقظان والله لا دخلت بها
حتى تاتي انت وبني شيبان ان ساعدني الزمان
واما ما دام عمي على هذا الحال فما لي عليه عتب ولا ملامة
الى ان يعود الى حال الصحة والسلامة واذا انجز الامر

وبطلت العوايق ارسلت اليك وقضينا معك وطر بحسن
التوافق ثم انهضوا دعوا بعضهم البعض وسار كل واحد
الى ارضه وبسطام يقول لما انصف الدهر بيننا حتى
فرقنا بعد جمعنا فاشار يقول بعد الصلوة على الرسول
رحلنا وفارقنا خليل موافق .....
..... فيا دهر هل تسمح لنا بالتوافق
وهل اجتماعا بعد فرقة عنتر .....
..... ويهدي غرامي والدموع الدوافق
وهل ينصف الدهر الخؤون بقربه .....
..... ويبلغ منا كل من كان شايق
قال الراوي هذا ما كان من بسطام واما ما كان من عنتر
البطل الهمام فانه سار يقطع البراري والاكام هو ومن
معه من الفرسان حتى انهم قاربوا الاوطان وهبت
عليهم رياح بني عبس وعدنان وعنتر انشد يقول
مُرضت بعدكم ديول الصعادي
لا دواها الا قلوب الاعادي
ان خير الرياح ما شاع عنه
طعنة في معاقل الاكبادي
حكم الدهر ان صاحب ذا العيش هو قتيل المنا بعيد المرادي

كلما

كلما قلت ريحتني الليالي
ضربت بي الى اقاصي البلادي
وعتاب الزمان مثل عتاب
تهيجي ودمعها في ازدياد
ضجت الخيل من سراتي حتى
حسدتني السيوف ثم الجياد
كل يوم اقودها شايمات
تشبه البرق من سماء الجلاد
بليوث تفري الهجير وخيل
تطلب المجد بين غاد ورادي
وفراق الصديق بسطام خلي
في فؤادي نار كنار الزناد
فرق الدهر بيننا بعد عيش
والتزمت السهاد بعد الرقاد
فلما فرغ عنتر من شعره والنظام قال له الملك
ابو المكارم زهير لا ردد الله فاك ولا كان من يثنيك
وكم يا ابا الفوارس ارى من الراي الصواب ان تنفذ
اخوك شيبوب يوصل الى الحله الخبر ويعلم الى اهلنا
حتى تخرج الى لقاك سادات بني عبس وتفرح بسلامتك

امر قاك وتنعم اعداك لاني اعلم ان اخي شاس قد وصل
الي الحي واعلم بما جري لسائر الناس وان عمك قد لزم الفراش
بشومه واكاده وقال انه ما يسلم اليك ابنته باختياره
واعلمهم ايضا انك قد مضيت مع بسطام الي بني
سبان في زي حردان وقد فرح عماره واخوته
ويطمعوا في اخذ عياله ويكونوا من وراء ظهره اذا
قدم عمك من غيبته وان شيبوب اذا وصل
قبلنا واعلم خبرنا بوصولنا ورضاء عمك عنك
وانك قد اتيت بصحبتنا فتتبدل افراح بني
زياد اتراح ويطيب قلبي عني الباس لان خبري
قد ابطأ عليهم بعد قدوم اخي شاس عندها
علم عنتر ان قوله صواب فاتي الي اخيه شيبوب
بالمسير كما قال مالك من الخطاب فاجاب وسار
شيبوب كانه العقاب وفي دون ساعه
غاب عنهم اثاره واختفي غباره ياكرام وكان
الحساب الذي حسبه الامير مالك ابن زهير
صحيح لان اخوه شاس لما فارقه في نصف
العسكر وسار قدامه يطلب البر الاقصي
وقصد الحله من غيظه علي مالك عم عنتر

وما زال

وما زال كذلك الى ان وصل الى الديار ودخل
على ابيه الملك زهير واعلمه بما جرى من الاخبار
في تلك المدة وما قد فعل عنتر في بني كنده و
كيف قتل سحل ابن طراق وشتت كل قومه في الافاق
وكيف خلص عبله وما فعل من ذلك الامر تم انه
اعلمه كيف قال مالك ابو عبله انه ما يسلم ابنته
لعنتر ولا يزوجها عليه ولو احتى له كل من في الدنيا
الا ان كان يقتلوه ويأخذوها منه سبيه ويحلوا
به الف بليه وكيف اشرط عنتر على نفسه انه
ما يطلبها منه ما دام انه اكثر من هديانه وانكر
خيره ولا يدعه يزوجها الى غيره ولا يقيم في حلل
بني عبس الا باثره وقص شاس على ابيه جميع
ما جرى لهم في ارض الرباب من الامور والاسباب
فلما سمع الملك زهير عن عنتر وعمه كثر همه وغمه
وقال وحق باسط المهاد ورافع السبع الشداد
لا يزال مالك ابن قراد ملازم اللجاج وهو
دايما بالافواج والكياد حتى يشمت بنا الحساد
وربما تصل اذيته لسائر العباد بعد ما يصل
شره الينا ويعم شومه علينا وانا وحق ذمة العرب

ورب البريه لقد حرت انا في هذه القضيه وبقيت
من اجلها في اعظم بليه لاني ان اسأت علي مالك
ابو عبله فيتكدر عيشي عنتر بالجمله واذا اني احتملته
فيما يجري منه فصفو عيشنا يتمرمر وهذا رجل
ما فيه مروه ان يرجع عن اللجاج ولا يميل من القول والاحتجاج
ثم ان زهير اقام ينتظر ولده مالك ثلاثة ايام
فساء ظنه فيه وزاد به الهيام وقال لشاس ويلك
يا ولدي لا يكون قد تم عليه امر من الامور وعمال تخفيه
عني خوفا على كبدي من الشرور فقال شاس ابشر
يا اباه بالخير والكرامه فوالله ما فارقته الا وهو
في غايه السلامه وانا اقول لتاخيره سبب لا يكون
ابو عبله اخذها وهرب وسار اخي له في الطلب
لانه اطول روح مني واصبر وعلى حمل الغبن اقوى
واقدر فقال الملك زهير لقد اسأت في التدبير
وفرطت في اخيك وعجلت في المسير فبينما هم في الكلام
وزهير يكثر على شاس بالملام واذا بالمنهزمين
الذين انهزموا من قدام اشلي بن مدركه وقد وصلوا
اليه ومثلوا بين يديه واعلموه بما جري عليهم من
اشلي ابن مدركه في ارض الرباب واوقفوه على جميع

الخبر

الاسباب واخبروه عن ولده مالك انه فارقهم في طلب
الصيد والقنص ولم يدروا ما تم عليه بعد ذلك من
الغصص عند هاز اد بالملك زهير الوسواسي وحرد
على ولده شاس وقال له نادي في الغرسان واخبر
الشجعان حتى انا نسير الى ارض الرباب ونبصر
خبر هذا الحال والمصاب ونقتفي اثر مالك ولا
نتهاون عنه فيتم عليه سبب من الاسباب قال
وكان عماره ابن زياد قد سمع بذلك الخبر وفي قلبه
بغضب عنتر وقال الى اخيه الربيع الآن قد تمكنت
يا اخي من عبله وزال عن قلبي ما اعتراه من الدبله
لاني انا اعلم ان عنتر الشيطان ما بقي يخرج من
بني شيبان لاجل ما عليه من الدما للعربان
ولاجل كثرة اعداه وما بقي يبلغ مناه فقال الربيع
والله يا عماره ما انت الا رجل كثير الاطماع ولا
تزال في قلة عقلك حتى ترمينا في الصداع وتلقينا
في الاوجاع هذا وشاس قد اوى بني عبس
بالمسير كما اوصاه ابوه الكبير فتاهبت الغرسان
وتماصت في الحديد ولبست الزرد النضيد وعولت
على المسير والركوب واذا قد اقبل عليهم الامير شيبوب

وهو كانه الريح المهبوب او الماء اذا اندفق من ضيق
الانبوب ونظر الى فرعاج الحله وركوب الابطال فعلم
بالحال ومال الى ناحية راية العقاب الذي للملك
زهير وهو يصيح فيهم ويبشرهم بالسلامة والخير
وطلبته الرجال والخيل وعرفته لما اقبل من البيداء
وقالوا له ايش سمعك من الاخبار يا ابن السوداء
فقال لهم وصل مالك ابن الملك زهير سالم ومن
معه بالاموال والغنايم ومعه اخي عنتر ففرح جميع
العسكر بما سمع عنه من الخبر واستبشر وماز الوا سائرين
في فرح واستبشار حتى اشرفوا على بعضهم البعض اخر
النهار ولما التقوا في البطاح وداست لهم الارواح
واعتنق الملك زهير ولده وهدت نيران كبده
لانه كان يحبه من دون اخوته ثم انه عاد الى عنتر
فوجده قد ترجل لخدمته فلما راه الملك زهير
كذلك شكره على ذلك واعترف بصنيعة عنتر
وكيف نجى ولده من المهالك وقال له يا ابو الفوارس
هجرت الاوطان وقضيت الزمان بالشقا و
الحرمان وهانت عليك الامور الجمايل ومازري
لقصتك اخي فقال له عنتر يا مولاي ما قصيتي الا

هانت

بانت وانصرفت الشدايد والاهوايد وبانت وما
يجري على الانسان سبق الاد هو مقدر عليه من الملك
الديان العليم العلام لان حوادث الليالي والايام
انفذ من الحسام ثم ان الملك زهير اخذ
عنتر الى جانبه من دون اهله وقرايبه و
عنتر يحدثه بما جري عليه بالبر والفلا وما فعل
بالاعدا حتى خلص عمه مالك من الاسر والبلا
فاستحسن الملك زهير تدبيره وصبره وعظم
عنده قدره ونظر الى ما جابه من الغنايم مما
جاوز الحد فعلم انه رجل مسعد عظيم الجد
والمجد ونزلوا الحي في ذلك المكان وفرحت الاخوان
بالاخوان ولما نزلوا واستقر بهم المقام
هنالك تمشى الملك زهير ناحية ابن اعبله
مالك ابن قراد ومن حوله جماعته واصحابه
واولاده هنالك وافتقده كرامة الى عنتر
ابن شداد وجبر قلبه والفواد وبانوا حتى انسدل
الليل باجنحة السواد ولما كان عند اقبال
النهار ارحلوا سايرين الى الديار فلما وصلوا
الى الحله فرحت بهم القبيله الا ان عنتر ما نزل

حتى فرق الغنايم الذي وهبت معه واغنى عروة
ابن الورد ورجاله وعادت عبله الى ابياتها و
فرحت بها اهلها وصحبياتها وجاراتها وكانت عبله
قد اتخذت الى رابعه صديقتها الذي تقدم ذكرها
وكانت كانها الشمس الطالعه او الغزالة الرائعه
حلوة المنظر طيبة المخبر كريمة الاخلاق والمجون
وهي التي كانت تسليها همها وتشكو الها غمها
لما كانوا مسبيين مع بني ختعم وهي من جملة الخدم
فلما اقامت عبله في خباها اصطفتها لنفسها
وصارت تلبسها من ملبوسها في اكثر الاوقات
وتقضي ليلها ونهارها بالحديث معها و
المنادمات فواخاها عنتر لاجل محبة عبله
لها وكان كلما دخل الى بيت عمه يقربها ويكرمها
لما يرى من منادمتها ولطفها وحسن حديثها
مما تقر به عيناه واما عبله فانها صارت تزوره
صباحا ومساء وخف عنه ما كان يجده من الهم
والاسى وفرحت به الاصدقاء واغتمت الاعدا
بما حصل له من السلامة وقلة الاذا
واما عماره فانه من يوم وصل عنتر وقع على فرش

الضنا

الضنا وزاد به الالم والهم والغم والعنا وهجر الطعام
والشراب وحلت به الاوصاب وكانت اخوته اشتغلت
قلوبهم لاجله وصارت امه فاطمه تعلله وتقول
له يا ولدي ايش الذي يوجعك اخبرني على حالك
لعلي اجد سبيل الى دوى علتك وانتحالك فيقول
لها يا ميمه اعلمي ان همي وضنى وبار الفؤاد من سلامة
عنتر ابن شداد وشماتت الاعادي والحساد لانه
قد عاد سالم من سفرته وقد اصبح سروره دايم وضحى
عشرة اجواد وامر ابني زياد وذكرنا سايرين في جميع البلاد
ولا نقدر كلنا نعادي عنتر ابن شداد
ولما ان سمعت امه مقاله بكت على احواله وقالت له
يا ولدي من اي لك وصول بعبله ابنة مالك ابن
قراد ومن اين لك قدره على عنتر ابن شداد لان
عنتر ما بقي يجي هذه الايام بعادا لاجل كثر احبابه
وعظم شانه فبكى عند ذلك وقال لها يا اماه نادي
لي باخي الربيع لعل ان يكون لي على يده فرج سريع
فاحضرته بالعجل اليه وقدمته اليها بيديه ولما ان
صار الربيع قدامه شكى حاله اليه وشرح له قصته
وما جرى له من مصيبته فبكى الربيع ونتف لحيته

وقال ويلك وما الذي افعل مع عنتر فاترك يا اخي
هذا اللجاج مما اقدر لك على اخراج ولا اقدر ازيل
عنك هذه الدبلة ولا الى اتصال برب السما الذي بلغه
هذه المنزلة والرتبة لكن كل القبيلة اليوم معه وتسمع
قوله وتتبعه وفي قلبي اشد مما في قلبك من
هذا الاسود عنتر ولكن انا احمل منك واصبر
وسوف يا اخي ننتظر له العوضيات وندبر علي
هلاكه ان ساعدتنا الامور المقضيات فقال
له عماره كيف اصبر وعنتر عمال في كل يوم يسبيها
ويصبحها ويمضي في الليل والنهار بالمسرات معها
فلو انها قتلت في بعض المصيبات الذي وقعت
فيها كنت استرحت من تلك المحبة والجوى
وبقيت انا وعنتر بالسوي ثم ان الربيع بعد
ذلك قام من وقته وساعته ودخل مضربه وجعل
يفتكر في امور عواقبه حتى انجلى الليل وغابت
كواكبه وكنا ذكرنا ما في الربيع ابن زياد من
المكر والشر والعناد ولما اصبح الصباح جمع عبيده
واماه ودخل بهم سر وقال لهم هل فيكم من له
خاطر بعبيد بني قراد فيعلمني حتى اني ابلغه

المراد فقال بعض العبيد انا يا مولاي تحبني خميسه
محبه صادقه وتموت في محبه وتطلب قربي وانا
ما التفت اليها لاجل ما بينك وبين بني قراد وخوفا
ايضا من عنتر ابن شداد لا يلحقني بربي اعود وارجع
ولا التفت اليها ولا ترميني بنفسي عليها ودائما تطلب
قربي وانا لا ارتضيها فقال له الديع ويلك
لا تخاف ما دمت انا مولاك موافي لمن وافاك و
معادي لمن عاداك ولكن مرادي منك من هذا اليوم
اظهر لها المحبه وحسن المودة وراعيها في الصحبه
فاذا انطاعت لك هاتها الى ابياتنا واختلي
بها في بيوتنا وبيوتنا اخواتنا حتى اقول لك ما تفعل
واشير عليك بما تعمل من العمل فقال العبد يا مولاي
السمع والطاعه وانا رايح اجيبها لك في هذه
الساعه لانها تحبني بمحبه عظيمه زائده
فلأتين بها اليك قائمة وقاعده لانها قالت
الف مره خذني واهرب بي الى اصقاع العرب
حتى اجيب لك كلما اقدر عليه من الفضة والذهب
واخذ جميع ما لمولاي عبله من المال الممدود وجميع
ما لها من الجواهر والعقود ونعيش فيهم الي

الممات فما فعلت ذلك خوفا مما يتأتى من الناييات
فلما سمع الربيع من عبده ذلك الخبر فرح واستبشر
وعلم ان الامر عليه قد تيسر ثم انه ملأ للعبد
من وده من تلك الحلوات والعيش الخاص الذي
تأكله السادات وعلمه مما يقول للجارية من تلك
المقال والمحال وسيره الى المرامي مع الشوق والجمال
وقال له ويلك اختلي بها في تلك البرية واذا
جئت بها الى ههنا انا اشتريها لك وازوجك
بها واعتقك من رق العبودية فلما سمع العبد
من الربيع ذلك المقال مضى الى مكان الجارية
واجتمع بها واعلمها ما كان من ذلك الحال ففرحت
بما سمعت من كلامه وزادها غرامه وهيامه
واخذها وسار بها الى ابيات الربيع وقد تم
بينهم تلك الامر الشنيع فاعلم الربيع بتمام من
الامر والمرام فبعاجل الحال ارسل لهم المدام
وروح لهم الطعام فاكلوا وشربوا ودارت
بينهم كوس الخمر وصار بينهم ما صار وانتصف
نهار من عمرو وكان عندهم ذلك اليوم من اعظم
الافراح فلما مضى اكثر النهار وعول على الرواح

دخل

دخل عليهم الربيع وقال لها اهلا وسهلا ومرحبا
شرفتينا يا قدامك ولقد انستينا اليوم يا ابيره
في مقامك ويحي والله لقد قصرنا في اكرامك ولكن
الايام كثيره فيما بعد وانا عولت ان اشتري لك
وازوجك بهذا العبد فانه والله عندي اعز
من ولدي لاجل ماله علي من الخدمه وانه يشفي
بذلك كبدي ولاجل ايضا ما فيه من الحسن
والجمال وفصاحت المقال فدعت له الجاريه وقالت
له والله يا مولاي اني انا امتك وامت عبدك
فوقاكم الله المهالك فوحق اللات والعزي لو انه
قال لي اقتلي نفسك لفعلت ذلك قال فخرج
الربيع يقولها واتيقن ان الحيله قد تمت بفعلها
فشكرها واثنى عليها قال ولما كان ما كان ورحم
للربيع ذلك الشان اتفق انه كان له صديق في
بني شيبان يقال له مفرج ابن هلال وكان بينهما
صداقه ومودده من سنين واعوام خوال فلما
دار الربيع على الجاريه ما دار من تلك الاعمال ارسل
الى صديقه مفرج يقول له اريد من فضلك و
احسانك ان ترسل لي من عندك عشره رجال ابطال يكونوا

من شجعانك حتى ابعث لك معهم وداعه تقضي عليها
لانها لا تقوم بمال ولا قوال وكان ارسل الكلام
مع عبد من عبيده الاقيال قال فلما وصل العبد
الى مفرج ابن هلال وطلب منه الرجال اجابه
بالسمع والطاعه على ذلك المقال ثم ان مفرج
ارسل خلف ابن عم له يقال له سنان وضم اليه
عشره من الفرسان كلهم ابطال شجعان وقال لهم
سيروا الى ارض الحجاز واستعملوا المسير و
الايجاز واقصدوا الى قبيلة عبس وعدنان
واوصيكم في سيركم بالكتمان وادخلوا على هذا
الذي يقال له الربيع ابن زياد واقضوا له حاجته
واعملوا له ما اراد فساروا الرجال مع العبد حتى
اشرفوا على ارض بني عبس وتلك الاطلال فاخفاهم
العبد بين احاقيف الرمال والتلال ودخل الى مولاه
الربيع واعلمه بالحال فامره بدخولهم للحي بالليل و
اخفاهم واخفى معهم الخيل وقدم لهم الطعام و
روق لهم المدام واكرمهم غاية الاكرام واقاموا
عنده في الخفيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع
قالوا له يا امير ابشر جي الحاجه الذي بها تشي

اخشها

افشيها لنا نريد اننا نسير فقال لهم الربيع سوف
اطلعكم عليها ولكن حتى ادبر امري فيها واقضيها
ثم ان الربيع امر عبده باحضار الجاريه خميسه وكانت
تدعى بفايقه لانها كانت في محاسنها رايقه فلما
حضرت قال لها الربيع يا خميسه لي بكي حاجه واريد
منكي قضاها وانا اضمن لكي عتق رقبتك وابذل
نفسك من محبوبك صناها فقالت له يا مولاي
قلي وما حاجتك ولو كان فيها هلاكي حتى اني ابلغك
رضاها فقال لها يا اميره ما هو الا ان اخي عماره
اشرف على الهلاك وما بقي له من الموت كما لك
وكلما دخل عليه واقول له ما تريد وما الذي يكشف
عن قلبك هذه الدبله حيتي لي ما اريد الا انظر
نضرة في وجه عبله حتى اودع قلبي بها من الدنيا
لاني بقيت معدود من جمله الاموات ما انا من
جمله الاحياء وانا يا خميسه قد تكالى قلبي لذلك
مما اجتناه وقد عجز عن بلوغ منناه فما وجدت
لي من ارسله سواكي لاني ابلغك من محبوبك
منايا كي قال فلما سمعت خميسه كلامه قالت له
يا مولاي اخرج احوك الليله الى الغدير حتى انني

امضي واحسن التدبير فقال لها الربيع وكيف عولتي
ان تفعلي من الامر البيّن فقالت يا مولاي هذه حاله
هيّن لان عنتر واخوه شيبوب مقيمين من يوم
قدموا من السفر والضير عند مالك ابن الملك زهير
ولا ياتوا كل ليله الي هدوّ من الليل وانا الليله اقول
لعبله ياطاهرة الذيل يقول لكي ابن عمك اخرجي
الليله لعند الغدير حتى انه يحدثك بما قد عزم عليه
من التدبير وانا اعلم يا مولاي انها اذا سمعت
مني تلك الكلمات المتتابعه تخرج وتاخذ معها
صديقتها رابعه واجلي علي اخوك وجهها وسمها
الطالعه قال الراوي فلما سمع الربيع كلامها تبسم
وعلم ان الامر قد احتكم ثم انه اظهر لها المودة واخفى
العطب واظهر الفرح واخرج لها دبلج ذهب و
قال لها هذا خلعتك من اجل ثبت مالك قالت
له يا مولاي ما هنا امر يوجب ذلك وان كان ولا
بد من سوابغ انعامك فاودعه عندي على سبيل
الوديعه حتى يتم مرامك لاني اخاف عنده ان اسئل
ولا ادري ما اقول وربما اني اقع في ذلك في امر
مهول قال ثم انها انصرفت من عنده وقد

احتكمت

احتكمت القصه وعاد الربيع الى هذا الامر وفي قلبه
غصه وقال لهم ان الحاجه قد انجزت وهان
منها العسير وقال لعبده سالم اخرج ويلك
بهولاء الفرسان الى عند الغدير واكمن
بهم هناك وايوهم ان يخفوا اثارهم واذا رايت
عبله قد وصلت اروبهم اياها حتى ياخذوها
ويعودوا الى ديارهم وامصارهم فقالوا له
القوم ممن بني شيبان هذه الجاريه ماذنبها
حتى انك تنكر عليها هذا الانكار فقال لهم اعلموا
انها زانيه وقد لبستنا العار وانني اريد
اقتلها في ارض بعيده حتى يسكتم ابوها عن الكبار
والصغار وما يحتاج ان اصف لكم ما فيها من الحسن
والجمال والقدّ والاعتدال وما عند كسري والله
مثلها لما هي عليه من البهاء والدلال قال فغدها
خرج سنان ابن عبد العزي ورفقته مع العبد
الى عند الغدير وما استقاموا من الليل الا اليسير
واذا بعبله قد اقبلت وهي تتجلى كانها القمر المنير
وصوت خلخالها وحجولها قد اطربوا البر كانها جمل
وله هدير وكانت عبله من حين وصلت في هذه

النوبه لم تزال تزينه بانواع الحلى والحلل واصناف
المعادن والجوهر وعتر يزورها صباحا ومساء وقد
زال عنه ما كان قد اعتراه من الهم والاسا وصار
ينتظر الى برؤ عمه من جراحه حتى انه يزفها عليه اذا
بدى صلاحه لان ابوها كان قد مال قلبه اليه واوعده
انه اذا تعافا يزفها عليه قال وكان سبب خروجها
وهي على تلك الحاله ان الجاريه خميسه قلنا لما ان
خرجت من عند الربيع من غير اطاله وعادت الى مزفها
تدبر ما يصير من الاخبار وما زالت في شغلها
حتى تصرم النهار ثم انها دخلت الى عند مولاتها
وقت الاصفرار وقالت لها يا مولاتي اعلمي ان ابن
عمك عتر يقول لكي اخي جي الليله الى عند الغدير
اذا هجعت العيون حتى انه يجتمع بكي هناك و
يتحدث معكي فيما يكون فانه في هذه الساعه
قد اعترضني وقال لي هذا القول عند ابيات مالك
ابن الملك زهير وما ادري صحيح ام لا كي حسن
له ذلك فقالت لها ويله والله يا خميسه ما الامر
الا صحيح وانا قد لاح لي منه ذلك التلويح لاني
انا اعلم ان اخي يبغضه ويفسد قلب ابي عليه

ويرفضه وربما اراده ان يكلمني على شيء بدى له ثم
ان عبله صبرت حتى اظلم الظلام وارخا ذيله
وكان اكثر اهل الحي قد نام اخذت معها رابعه
نديمة المدام وقالت لها سيري قدامي حتى اني اسمع
كلام ابن عمي واطيب قلبه بكلامي وسارت ايضا خميسه
قدامهم يا اسياد حتى وصلوا الى غدير ذات الارصاد
هذا وقد ابصرها سنان ومن معه من الابطال
الاجواد وهم لها بانتظار الميعاد فتقدم سنان
الى عبله وابرق السيف في وجهها ونشلها على كفل
الجواد ونزل بعض فرسانه وكتف رابعه وخميسه
وتركهم مطرحين الى جانب الغدير في تلك
الاقطار وعاد الى جواده وتبع اصحابه الاشرار
وتبطنوا في البراري والقفار وصاروا يسيروا
في الليل ويكمنوا في النهار حتى وصلوا الى اوطانهم والديار
هذا ما كان من هؤلاء الاخيار وما قد صار لهم من الاه خبار
قال الراوي واما ما كان من عنتر الفارس القهار فانه ما زال
هو وشيبوب في سبيت مالك ابن زهير الى وقت السحر
وعادوا الى الخيام ولم يعلموا بشيء من ذلك المرام وانهم
لم يزالوا على هذا الرواح الى ان اصبح الله بالصباح فدخلت

ام عبالة الى المغرب الذى تنام فيه عبلة ورابعة فمارات
لهما خبرا ولا وقعت لهما على اثر وفى دون ساعة شاع
الخبر فى سار الحلة فى ضبعان رابعة وخميسة وعبلة
فسمع عنترة بذلك وهو يحمد فانتبه من خمرته وقد
غاب عنه ما كان من الفرح والسرور وقال لهم اياديلهم
ما الذى جرى عليهما من هذه الامور القاطعة فقالوا
له والله ما نعلم ما جرى على عبلة وخميسة ورابعة قال
فلما ان صح ذلك عنده اسودت الدنيا فى عينيه
وما بقى يعلم ما بين يديه ووضع الى الارض من شدة
ما جرى عليه فعند ذلك ركب ابوه شداد وعمه رخمة
الجواد وسائر فرسان بنى قراد وخرجوا من كل
جانب ومكان وتفرقوا فى البر والسباسب والقيعان
ولم يزالوا يقتفوا الاثار والاقطار حتى قضاحا
عليهم النهار وعادوا وقد غابت عنهم الاثار وفى
عودتهم دخلوا على غدير ذات الارصاد فراوا رابعة
وخميسة مكتفات مرميات فى ذلك البر والمهاد
فنزلوا اليهم وحلوهم وسالوهم عما حالهم وما صار لعبلة
وما الذى دهاهم بتلك الدبلة فقالوا الجواد ان اخذوها
الخيل وساروا بها من اول الليل واولجوا بها فى القفار

وبعد ذلك ما فعلم بها ايش صار فقالوا لهم الرجال وانتم
ما الذي اخرجكم الى هاهنا حتى حل بكم هذا البلا والعنا
فقالت لهم رابعه ان مولاتي عبله ذكرت عن حميه انها
قالت لها ان ابن عمك عنتر يقول لكي اخرجي الليله الى
الغدير حتى يتحدث معكي بما سمع من هذا الامر النكير فخرجنا
يا مولاي على مثل هذا الشان ولكن ما استقر بنا المكان
حتى خرجت علينا جماعه من الرجال اخذوها وفعلوا بنا
هذه الفعال فلما سمع شداد ذلك الكلام قلب الضيا
في عينه ظلام فقال لها ويلك وانتي من هو الذي
ارسلك بهذه الرساله والكلام فقالت له يا مولاي
انا قصتي عجيبه ردوني الى الخيام وخذوني من عنتر
الامان والزمام حتى اني اخبرهم بمن كان السبب
فاخذها الى شداد وقد اجتمعت عليها الاهل والاولاد
واخذوا بها من عنتر الزمام فعندها قالت لهم وحدثتهم
بالكلام واحكت لهم القصه على التمام وكيف قال لها الدبيع
بزوجك العبد واعتقك واعطاها الدملج وما صار
بينهم من الكلام المعلوج ولما جيت مولاتي وجبتها
هجمت علينا الرجال اخذوها وساروا بها قال فلما سمع
عنتر ذلك المقال قال لها يا بادعه يا نسل غير حلال

وانتي لاجل هواكي سلمتي مولاتك وعليها من الجواهر
كيمان والحلي والحلل تعجز عنه ملوك الزمان وبكون
وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لولا ما سبق لكي
مني الزمام لقطعت راسك بهذا الحسام ولكن ما
يشتفي قلبي بقتلك ولا يبرد لي غليل وانا اعلم
ان هذا اخر العهد الوصال بيني وبينك عبله بنت الاجدار
ولولا الملك زهير لبذلت سيفي في بني زياد و
اجعلهم مثلا بين العباد قال فبينما هو في الكلام
وتلك المقضيه الا وسول الملك زهير قد وصل اليه
اخذه واخذ عمه والرجال بالسويه فقال لهم الملك
ما تقولوا في تلك البليه فقال ابو عبله يا ملك بالنا
غريم الا الربيع ابن زياد فانه هو الذي دبر علينا
ذلك الفساد وحرفوه ايضا بحديث حميه وما وقع
في تلك الدسيسه قال فلما سمع الملك زهير ذلك
الكلام صعب عليه وكبر لديه وقال والله ان هذه
من العجايب ان تسبا حريمنا هنا بين المضارب
وهيبتنا شايعه في المشارق والمغارب فعند
ذلك ارسل خلف الربيع ابن زياد واذا به قد
اقبل ومعه عماره القواد فقال لهم الملك زهير

ايش يا ربيع هذه الفعال الذي صارت في عبله وهل
احد سبقكم في هذه العمله فقال له الربيع يا ملك
وصلنا طرفا من اخبارهم فركبت انا واخوتي وتفرقنا
في الصحرا فما وجدناهم ولكن فوالله يا ملك ان هذا الفعل
ما هو قليل ولا يرضى به الا كل جبان ذليل فقال ابو
عبله يا ربيع دع عنك هذا المقال ورد علينا ابنتنا وما
عليها من الجواهر والعمال والا خرج معك من المقال
الى الفعال ويكون هذا سبب الشر بيننا وبينك يضرب
به الامثال لان خميسه اعلمتنا بفعالك وها قد جرى
من اعمالك قال لما سمع الربيع اظهر الغيظ والغضب
وقال له يا بن العم انا ما اواخذك بهذا الب ولا
اعذرك بفقد الدرة اليتيمه والجوهرة المكنونه
الذي قصد لا قدرها ولا قيمه وان سمعتم يا اولاد العم
مني كلا تسمعوا فينا قول لئيمه والثاني ما كلم علينا غير
يتيم يا رب العالمين بان ما عندنا خبرها وفوادنا على
فقدها حزين ولا ابصرنا لها خبر ولا وقعنا لها على اثر
قال فلما ان سمع الملك زهير ذلك الكلام تحير
واخذه الفكر فغمه ذلك وتب شاشى وقال يا ابناه
استمع لي ما انا اقول من الصواب بان الربيع رحل عنا و

ينزل في ارض بني فزاره حتى يظهر خبر عبله والاوقع بنا
الشر والخساره فامر الملك زهير برحيله من تلك الوهاد
فقال الربيع انا راحل عنكم من هذه البلاد ومخليها الى
عنتر ابن شداد وارحل معي بني زياد حتى انهم يجتمعون
مع عبله ويندموا على ما دبروا من هذه الفعله و
الوبي عنان جواده وطلب حيامه واجناده واما
عنتر فانه اخذته البهته والانبهار وبقت دموعه
تتدفق غزار وبقي منكس الراس حيران يقرقط
على انيابه مثل السكران لا ياكل ولا يشرب ولا
يلذ ولا يطرب الى مدة ثلاثة ايام ما خرج من
المضارب والخيام واما اولاد الملك زهير فانهم
صاروا حيارى في اعظم ضير وانهموا على هم عنتر
وغمه فصاروا يلومونه ويعذلونه هو وعمه و
يشاعلونه حتى ياكل الزاد ولا يحرم لذيذ الرقاد و
يحسنوا معه الحديث والوداد ويقولوا له والله
يا ابو الفوارس ويا زين المجالس ما جرى على ابو عبله
وعلى امها مثل ما جرى عليك من الوساوس فقال لهم
يا موالي اعلموا ان عقولهم ما هم مثل عقلي لاني اعلم انهم
ما يريدون حياتها من اجلي قال وانا انصرف

اولاد

اولاد الملك فصار عنده تزيد به الكروب فيعدد وينوح
من فواد مكروب متعوب ثم انه ازداد به الاوجاع فاوعا
باخيه شيبوب فحظر بين يديه وقبله من اجل ذلك
على الجمر محبوب فقال له عنتر ويلك يابن الام اما ترى
ما حل بنا وما الذي نزل علينا من هذه النكبه وما ان
لك ان تكشف عني هذه الكربه ثم ان عنتر اشار الله
من فواد محزون وقد احاطت به الشجون وانشد يقول

شيبوب ويحك ياخي اما ترى
فقدي لعبله فارث انت لحالي
اصبحت مسلوب الفواد موله
ابكي بدمع هاتف هطّالي
لمصيبة نزلت وعظم رزية
طرقت فزاد بلابلي وخبالي
فلاهجرن النوم بعد خيالها
ولاكثرن النوح والبلبالي
حتى ترق لي الحمام اذا رات
حزني وتسعدني على اعوالي
ولفقدها ما عدت اركب ابجرا
ابدا لاجل مسرة وخيالي

حتى يعود الشمل مجتمع بها
وهو المراد وغاية الامالي
ياعبله هل بعد الفراق اري اللقا
ام في الكري احظى بطيف خيالي
ياعبله هل من مخبر ارضكي مخبرا
عنكي فيسمع قصتي وسؤالي
اما يبشرني بحسن سلامة
اوان بعض بني لعظم نكالي
هذا فعال بني زياد لانهم
اهل النفاق بقية الانذالي
همما عماره والربيع كلاهما
لا يعرفون صنايع الافعالي
فلسوف ابلغ منهم كل المنى
وبيان كذبهم وصدق مقالي
مالي سواك تسير تكشف كربتي
من مهلك الاخطار والاهوالي
فاسلك الى جلل العبايل واقتفي
اخبار عبله واكشف الاحوالي
واسعى الى بلد العراق لعل ان
تلقى بها وتعود بالاقبالي

الاطلاب

لاطاب لي عيش هنيّ بعدها ٥ حتى تبشرني بحسن مآلي

قال الراوي فلما سمع شيبوب من اخيه عنتر ذلك الكلام ثار من وقته وساعته كانه ذكر النعام وغاص في ذلك البر والاكام وحلق وعظم الاقسام انه لا يرجع من سفرته الا بصدق الكلام فهذا ما كان من شيبوب الشعبان الاغبر واما ما كان من قاهر الفرسان عنتر فانه اقام بعد اخيه الهمام وصار يكابد الوجد والغرام وهو لا يستطعم بطعام ولا يلتذ بمنام لا في الضيا ولا في الظلام وكان اذا زاد به البلا يتسلى بنشيد الاشعار ويبكي بدموع غزار اناء الليل واطراف النهار ومن جملة ما نطق بهذه الابيات بعد الصلوة على سيد السادات ودعت قلبي لم يكن لي مجدي

فتفقدي يا عين عيني وابحثي
هذا الفراق ولو اردت زيادة

مما ارى عين لا أسالم احمدي
ما كان لي جلد يقاسي بعدها

لكنني اروي العداة تجلدي
ذات القلايد ما احلت في الهوى قتلي وقد حللته بتعمدي

وبكيت من بعد الفراق بعقلة
عبرا عليها ثم لم يتبرد
دست الغفار عراصي محوا كي الذي
جمع الصبابه والصبا من معهدي
وذكيت يعنفني الحمام ولا دنا
دمع الغمام بروح فيه ويغتدي
يا عبله قد طال الفراق وابني
صب حزين ذو اقليب مكمدي
قال الراوي وداوم عنتر على ذلك النظام
وهو يقضي الاشتكا والالام بالحزن والبكا
يكون له كلام فهذا ما كان من عنتر وحاله
واما ما كان من الربيع وحاله فانه لما جرت تلك
العباره سار حتى نزل على بني فزاره فعلم به الشيخ
بدر ابن عمرو ففرح به وبقدومه من البيد والقفر
وعرف ان الربيع ما قدم عليه الا لعظيم الامر لما
يعلم فيه من الخبث والغدر فركب الى لقاه
وهو قاصد البر والفلاه وتقدمت اولاده وهم
حذيفه وحمل وبني يزيد وعوف وباقي رفقاه ولما
انهم رأوا بني زياد سلموا على بعضهم تلك الاجناد

فقال

فقال الربيع للشيخ بدر يا مولانا والله لقد ضاقت صدورنا
وحزنا في امورنا من مقاسات هذا العبد الولد الزنا
الذي قد نشا في القبيلة وطال علينا بالفعل والقول
واستطال ونحن نصبر على جوره لاجل خاطر الملك
نز هير وخوفا من وقوع الفتن والضير وهو في
قليل الخير وقد راينا اليوم النقله عنه اصلح و
القيام تحت ظلك اروح قال ثم ان الربيع حدثه
بعقد عبله واخبره بما عم عليهم من تلك الدبله فقال
له بدر ابى عمر وانزل عندنا على السعه والرحب والكرامه
والدعه لانكم انتم اصحاب تلك الديار وجوارنكم نعم
الجوار فاحتكموا في المراعي والمناهل حكم الملاك في
المنازل ثم انه قال لولده حذيفه وكان اكبر اولاده
وهو الموصاله بالملك من بعده يا ولدي اكرم بني عبس
وذبيان ومشايخ بني عدنان وانزل بني زياد
في اعز مكان ففعل حذيفه ما امره به ابوه من ذلك
الشان وانزلهم وقد قر بهم القرار وطابت
لهم الديار هذا وقد طار عقل الربيع من جهة
عبله لاجل ما سمع ما عليها من الجواهر والحلى
وكثرة ذلك الاموال الذي لم يقدر على مثلها

الا الملوك العوال وصار يحب الف حساب في كل وقت
وكتاب ويقول في نفسه ان شاع خبرها وسار
هذا العبد الاسود في اثرها وخلصها وكشف امرها
يفوتني هذا المال وربما يقتلني ولا ابلغ امال وانا
والله لابد لي من المسير خلفها من اجل هذا الشان
واظهر لبني فزاره بانني قاصد الى عند الملك النعمان
وافعل ذلك واسير اليه وامدحه بشيء من الشعر
الذي يعتمد عليه وبعد ذلك اقتل عبله واعود
واكون بتلك الفعله قد بلغت المقصود واكدت
العدو والحسود قال ثم انه شاور الشيخ بدر شيخ بني
فزاره في مسيره الى ما ذكرنا من تلك الاشاره فقال
له يا ربيع الاولى اليك افعل ما بدا لك انجح الله اعمالك
فسار الربيع واخذ معه عبده سالم ولم يختار في تلك
الكره احدا يصحبه غيره في البر والاكام ولم يزال سايرا
حتى اقبل على بني شيبان وتلك الاطلال ودخل على
سفرخ ابن هلال وسلم عليه بافصح لسان ثم انه
قال يا امير الزمان قل لي وايش جرى في الجاريه
العبسيه التي انقذتها لك مع ابن عمك سنان فقال
له سفرخ اعلم انها عندنا مقيمه مساء وصباح ولكنها

مشرفه

شرفه على الهلاك من كثرة النواح فقال له الربيع والعقود
والجواهر الذي كانوا عليها والحلل والحلى ما كان منها
فقال معرج ابن هلال يا ربيع اما العقود والجواهر والمال
فاني وحق الملك المتعال انفقال ما علي بالي منها بال
واني ما رايت عليها شيئا مما تقول في هذا المقال
فان والله النعمان ما يقدر على ذلك الاحوال
خلي عنك يا ربيع المحال اذا كنت ارسلت الى امراه
ضعيفة الحال من اين يكون لها هذه الجواهر
والعوائق والمال فقال له الربيع اعلم يا معرج بيني
وبينك وداد وهذه الجاريه هي عبله بنت مالك
ابن قراد وابن عمها عنتر ابن شداد الذي شاع صيطه
في جميع البلاد وقطع ظهور الابطال والاجناد والملوك
تتقي شره بوزن المال والعداد ثم ان الربيع ابتدى
يحدث معرج بحديث الاميرة عنتر وكيف اخذ اموال
من كسرى وقيصر ومن الملك المنذر ايضا لما اخذ مهرها
فيما تقدم من الخبر فقال له معرج وقد وقع به
الانبهار من عظم ما سمع من المقال والاخبار
وقال له يا ربيع من زمان انت صديقي ومن سنين
واعوام وبيننا مودة مديدة من شهور واعوام

فكيف طاب على قلبك ان تستفقد لي بهذا العنق والحاضن
من بين الانام فاني وحق ما يظهر في النار من الحرارات
والاشتعال لو علمت انها في مثل هذه الحاله لما كنت
ارسلت اليك احدا من الرجال ولا كنت ادخلت هذه
الجاريه الى ابياتي ولوان في يدها قوتي وحياتي
ولكن لما اتى بها ابن عمي سنان سألته عما صار لها من
الشان فقال ان هذه الجاريه زعموا اهلها انها افسدت
مع العبيد ويريد مولاها ان يعذبها العذاب الشديد
ويقتلها في مكان بعيد حتى انه لا يكون من اجلها تنكيد
ولا يظهر عارها بين الرجال الا ماجيد فاحفظها حتى
ياتي الى هنا ويفعل ما يريد فظننت انا ان الحديث
حقا وان الكلام الذي تكلم به صدقا فتركتها ايها
الانسان تقاسي الذل والهوان وانا والله يا ربيع
من وقت ما جاؤا بها ما نظرتها ولا وقعت عيني عليها
ولا اعرفها ولكن يا اخي المراد منك ان تاخذها وتكفيني
شرها وتدعني من امرها ولا تجلب لي ضررا من ناحيه
ابو الفوارس عنتر فانا اكون اقوي من كسري وقيصر
وما ردعهم في بعض اعماله ووصل الى طرفا من احواله
فعند ذلك تبسم الربيع من مقاله فقال له ايها السيد

المعظم

العظيم وشلك انت من يخاف من عبد زنيم وهو في الاصل
غير كريم وانت من ملوك الاقاليم وخلفك مثل الملك النعمان
سيد ملوك العربان ايش هذا الاسود الشيطان ولكن
احضر لي ابا عمك سنان حتى اسئله عن هذا المراد فلما
حضر ورأى الربيع اعلى بالسلام والمقال وبعد ذلك
سأله مفرج عن المال الذي ذكره الربيع من ذلك المقدار
فما قدر سنان على الانكار بل انه قال له عن الجميع
الذي حصل في يديه وانا ما خبيته الا له حتى يأتي
واسلمه اليه ثم انه احضر المال في عاجل الحال و
قدمه بين يديه فصم على الاثار وما عدم منه شيء غير
ثلثمائة الف دينار فلما راه الربيع علم ان هذا المال
الجميع والذي ذكرنا انه قد عدم من مال عبله مع سنان
هذا الذي كان يرطل به الى الغرسان الذي كانوا
معه حتى انهم يكتفي عنه عن ذلك الشان فلما
نظر مفرج الى تلك الاموال اخذته الحيرة والانبهار
وقال لله يا ربيع والله لقد صدقت في هذا المقال
وهذا ما هو الا مال عظيم وما يقدر عليه الا
الملوك الكبار اصحاب الاقاليم والامصار وانني
اريد منك يا ربيع ان تدبر حالك في الامور الصعاب

واعرضه علي حتى افرزه ان كنت من الاصحاب فقال الربيع
يا مفرج اعلم والله لقد اتيتك بالصواب وقد نطقت
بالامر الذي لا يعاب ان هذا المال تاخذ انت نصفه
وانا نصفه ونقتل الجاريه وقد عنت الاسباب فاعتمدوا
على هذا التدبير وما يعلموا من المولى ايش تقدير
يصير ثم ان مفرج رفع راسه ونظر الى عبد عنده
كان قد رباه وقد بقي صاحب سره ونجواه يقال له
بشاره ابن منيع وكان وكيله وخزنداره على امواله
الجميع فقال له يا بشاره اريدك في هذه الليله
تقتل لي هذه الجاريه اذا اقبل الظلام وتخرج بها
برات الاكام وتسقيها كاس الحمام وان سئلت
عنها احد بعد هذه الايام فقل لهم قد جاؤا
اهلها اخذوها بسلام فقال بشاره السمع والطاعه
ثم انه اقام بما امره مولاه في الوقه والساعه ثم ان
الربيع ومفرج اخذوا في شرب المدام بعد اكل الطعام
حتى سكر كل واحد منهما وطاح ونام قال الربيع يا
انا ما بقيت ارجع الى اهلي ولا اعول على الزوج
والرواح حتى اقصد الى عند الملك النعمان ويصير
لي حجه احتج بها اذا عدت الى الاوطان ولا يقال

عني بأني غبت في مثل هذه الاشغال فقال مزح اذا
الامر على مثل هذا الحال فاسير انا الاخر في صحبتك اليه
وانا اتركه يوالي لك الاحسان على ما تشكره عليه طول الزمان
قال الراوي وما زالوا سائرين ومطمئنين على مثل
ذلك الكلام حتى انسدل الظلام هذا وقد اتى اليهم
بشاره واستاذن مولاه في تلك العباره ثم انه خرج
من عندهم من بعد ما اعطاه الربيع سكين ماضيه
وهي على قبض الارواح قاضيه ثم قال له اذبحها
بهذا السكين ودعها سعلك وتذكرني عليها طول السنين
فقال له بشاره السمع والطاعه يا همام ثم انه ركب
جواده ودخل الى المضارب والخيام ودخل الى المضرب
الذي فيه عبله فاخذها وارد فها وراه وهي لا تدري
بما يفعل بها من امر الله تعالى وقضاه بل انما هي تبكي
وتسكب العبرات وتطلب من الله الفرج حتى خرج
بها على الابيات فقالت الى العبد ويلك يا عبد
الحبو والسادات الاكابر الى اين سائر بي في هذا
الدجى العاكر فقال لها اعلمي انني ماضي بكي الى
طريق الهلاك والوبال فان مولاي امرني ان اقتلكي
واخفيكي تحت الرمال وانا لا اقدر اخالفه فيما امرني به

من المقال لانه مالك رقي قال الراوي فلما سمعت عبله
ذلك المقال اشتد بها البكا والاعوال وصارت تدق
بيديها على صدرها وقد حارت من ذلك الشان في
امرها وصارت تناوي يا العبس يا العدنان وتناوي
باسم عنتر في ذلك الوديان قال فلما ان راى العبد
الي فعلها عدل بها عن الطريق ثم انزلها من خلفه
عن ظهر الجواد واضجعها على الارض والرمال وهي تنظر
بعينها يمينا وشمال ثم ان العبد سل سكين الذبيح
وعول ان يذبحها في عاجل الحال واذا هو بصيحة
اخذته من تلك الاطلال والقايل يقول لا تفعل
يا بن الانذال ارفع يدك عن ذات الحسن والجمال
ومن هي عند سماع ذكر ابن عمها يشيب الاطفال فانذهل
العبد من ذلك الصوت واذا هو بشخص قد بان عليه
في الظلام وهو مقبل كانه ذكر النعام وظربه بخنجر
امضي من القضاء والقدر ونزع عليه زعقة تفلق
الحجر فجاءة تلك الظربه في كتفه فوقع على الارض
من خوفه وقد غاب عن الدنيا وعدل عن حتفه ثم ان
ذلك الشخص تقدم لعند عبله ولم يخشي من الملامه
وهناها بالسلامه وقال لها لا تخافي ولا تحزني يا منية

القلب

القلب من الكروب فانا عبدك شيبوب ثم انه اخذها
الى صدره حتى هدي روعها وذهب عنها خوفها وهلوعها
فقالت له ويلك ياشيبوب وابن اخوك عنتر
ومالي لا اراه في ذلك البر الاقفر حتى يتحمل عنك
هذا الضرر فقال لها شيبوب بل انا سرت من عنده
في طلبك وتركته عمال يقاسي البلا في سببك واعلمي
انني في هذا اليوم خمسة ايام عمال ادور حلل العرب
واسئل عنك كل من اراه في البر والسبب حتى وقعت
بكي في هذا المكان اتفاق وساقني اليكي سابق الاجال
والارزاق وكنت آيست منكي وعولت على الرجوع فبلغني
خبر وسمعت بان الربيع في هذه الاطلال والربوع وانه
نازل عند ابن عوف ابن هلال وانا عارف بانه صديق له
من مدة ايام وليال فقلت في نفسي لا بد ما اكشف خبره
واعرف ايش سبب مجيئه الى هذه الارض واحتفى اثاره
فاختفيت واتيت الى هاهنا وخلصتكي مما انتي فيه
من البلا والعنا فقالت عبله فكيف يكون الحال هل
ان لي خلاص في هذه الاثار فقال شيبوب قبل كل
شيء حتى اقوم انتم على قتل هذا العبد الغدار واسير
بكي ى هاهنا الى الاطلال والديار واخلكي في طرقات

ما تهتدي اليها الجان من تحت الغرار فقالت عبله هذا
والله امل بعيد لان البر بيننا وبينها واسع مديد و
اخاف ايضا ان يعترضنا في هذا البر شيطان مريد واقول
انني ما بقيت اري الديار والاطلال الا ان يكون معي
عنترة الابطال واشوقاه اليه واني جاريتي رابعه
واقله نصيري على هذه المصايب المتتابعه فقال
شيبوب اما رابعه فانها اشرفت على الهلاك مما تبكي
عليكي وعلى ما دهاكي فقالت عبله لا رحم الله الربيع ابن
زياد ولا هنأه بل يذيد الرقاد فقال شيبوب اما
الربيع فانه سيلقى بغيه سريع واما انتي فابشري
بالاجتماع ولا تقطعي من السلامه الاطماع ثم انه نهض
وقام الى العبد فوجده قد افاق وهو قاعد يسمع
ما يجري بينهم من الكلام والاتفاق والجوع قد
منعه عن الكلام فلما نظر شيبوب قد قام اليه
علم انه يريد يقضي عليه فقال له يا فتى بذمة العرب
تمهل علي حتى اسئلك عن خبر سيدي واشير عليك بما
يكون فيه لك الحظ الاوفر ولا تركب مركب الخطر
لانك ان سرت في الطريق فما تخلوا ممن يبتليك بالقوق
وتحمل نفسك ما لا تطيق فقال له شيبوب اسئل عما

بدالك

بذالك قبل ان يطلع الصباح ودعني ابعد في هذه البطاح
فقال له اعلم يا بن الخاله انني كنت احب جاريه يقال
لها رابعه وهي احسن من الشمس الطالعه وكنت قد ربيت
اناوا ياها في نعمه مولاي معروف ابن هلال من حيث
كنا صغارا الى ان بلغنا من العمر هذا المقدار ولما احتكم
في قلبي هواها وتحابينا اناوا ياها اختلسها مني
الزمان واغتالها في هذا العام ورمانا الزمان منه بسهام
وتركني بعدها مستهام ولا سمعت من يذكرها الا انت يا
ابن الكرام وكنت مني الجرح في الام فلما سمعت بذكرها
عادت روحي الي من اجلها وقلت لعل الايام تجمع
بيني وبينها واريد يا وجه العرب تخبرني بحقيقة
الحال وتصدقني في المقال ان كانت هذه الجاريه
نشت عندكم في ارض بني عبس وعدنان او وصلت اليكم في هذا
الزمان حتى لاموت وفي قلبي منها حسره لاني اريد قبل
الموت انظرها ولو خرد نظره فقال شيبوب والله يا اخي
ما نشت عندنا هذه الجاريه ولا خرجت من ديارنا وانما اخي
عنتر ابن شداد اخذها مع جمله السبي الذي اخذه من انس
ابن مدركه وبني خثعم ثم حدثه كيف اسرت عبله من ارض
الرباب وكيف جرح ابوها واسر اخوها وجماعه من الاصحاب

وكيف لحقها عنتر ومعه بسطام والقصة التي اولها هذا الكلام
ثم قال له وكانت عبله قد انست بها وهي مسبيات لاجلها
رأت فيها من المزاح والذكا والفنون ثم اعطاه في رابعه
علايم شتا وقال له هي كحلات العيون بحاجب مقرون صبيحة
الوجه وضّاحة الجبين لها نقطه سودا على خدها اليمين
تسوي خراج انطاكيه عشر سنين فلما سمع بشاره
من شيبوب هذا الوصف والكلام زاد به الوجد والغرام
وقال له والله يا مولاي هذه صفات محبوبتي التي قد طالت
علتي واسهرت مقلتي وضاعفت حسرتي وانا والله يا مولاي
سمعت هذه القصه التي ذكرتها لان هذه رابعه محبوبتي
كان لي من يعاندني فيها ويحبها مثل ما انا احبها وهو
يقال له عطرفه ابن سعيد الا انا كنت اصبر منه واجلد
لاجل قربي من مولاي مقرون ابن هلال وانه لما اعياه الامر
فيها ولا لقاله نصير خطفها من على الغدير وهرب بها
يطلب بلاد اليمن فسمعت بان اخي ابن مدركه التقاه
في الطريق واعدمه السعادة والتوفيق وقتله واخذها
منه ولكن ما صح لي خبرها لامنك في هذه الساعه وقد
زاد من قلبي اطماعه وطاب خاطري بذكرها واشتهى نظري
ان يراها ومرادي ان اسير معك واحظى بلقاها ولكن

الصباح قد قرب الصباح ونخاف من الافتضاح وبعد ذلك فاخبرني
بالذي عولت عليه ان تفعل عولاتك عبله فان اخذتها وسرت انا
واياك فتلحقنا الخيل وينزلوا بنا الذل والويل ويردونا الى الربيع
فيهلكنا سريع نحن الجميع ويذهب تعبك ويضيع ولكن عندي
راي وهو صواب واوفق لهذه الاسباب وهو انك تقود الي
اخيك عنتر وتعلمه بهذه القصة والخبر وتدعه يدبر مايري
ويبصر وياتي الى هنا وقد بلغ المنا ويكون معه خيل تحميها
ممن يقصدها ويأتيها وانا اعود انا بعبله من وقتي
وساعتي واتركها عند والدتي واوصيها بحفظها وكتمان
امرها وان لا تظهر احدا عليها ولا على سرها وبعد ذلك ادخل
على مولاي مفرج ابن هلال والربيع ابن زياد واقل لهما قد بلغتكما
المراد وفعلت ما امرتماني به من تلك القضيه وقد قتلت
لكم الجارية العبسيه وهذه دمها على ثوبي طريه واوريهما
هذا الدم الذي هو من جراحي ويكون ذلك موافقا لصلاحي
وابقالك في الانتظار حتى تعود انت واخوك الى هذه الديار
وبعد ذلك تبلغ ماتريد وتختار فلما سمع شيبوب من
بشاره هذا الكلام قال له كيف اصدقك انا في هذا المقال
بعد ما جرحتك وفعلت بك هذه الافعال فقال له بشاره
يا ابن الخاله فوحق من سطح القفار وفجر الانهار وخالق بين

الليل والنهار اني ماحد شك بلساني الا وانا معول عليه
بحثماني لان رهيني بقاعندكم قوي وفوادي من فراق راجعه
منكوي واما ماذكرت من سبب هذا الجرح الذي جرحني فانك
ماكنت تصرفني وانت في ذلك معذور ولانك كنت عارف
ببواطن الامور فلما سمع شيبوب هذا المقال
بان له الصدق من المحال وعلم انه ما يقدر سيلك بعبله
في ذلك البر الاقفر الا ان يكون معه اخوه عنتر قال
ولما سمعت عبله هذا المقال وفهمت هذه العباره
قالت ياشيبوب الصواب الذي قاله الامير بشاره
فارجع ودع اخوك ياتي في جماعه من بني عبس وقد
زال الهم والتعس ونسير جميع نحن وبشاره ابن صنع
ونمضي الى الديار جميع قال فلما سمع شيبوب من عبله هذا
الخطاب راه صواب واخذ على بشاره العهد والميثاق
وحلفه بالملك الخلاق انه لا يميل الى غدر ولا الى نفاق
ثم عول على المسير فقال له بشاره بالله عليك لا تبطي
وتدعني في انتظارك اتقلى على الجمر لاني اخاف ان
يحدث من بعد الامور امر فقال له شيبوب لا والله
يا بشاره لو اني قدرت لاطير مع الطيور الطياره لاني
اعلم ان اخي عنتر من اجل انتظاري يتقلا بناره وسوف

اعود اليك قريب واجمع بينك وبين الحبيب ثم انه اطلق قدميه
وسار كانه الطير اذا طار وابتعلته لهوات القفار وهو طالب الاهل
والديار فلما راي بشاره الى فعال شيبوب وقوة عصبه حار واخذه
الانبهار ثم انه اخذ عبله وعاد بها من وقته وساعته وسار طالب
الاحياء والديار وقد صارت عنده في اعز مكان واحلى من الماء البارد
على قلب الظمان وقد احبها لاجل رابعه لمحبوبته وبغضي اهله
وعشيرته فانظروا يا ساده يا كرام يا مستمعين الكلام و
لذته الى الطائف الباري جلت قدرته وحسن صنعته
ولطفه الجاري في خليقته كيف هذا العبد خرج بعبله
ليقتلها بصمته فرجع بها وهو يود لو انه جعلها داخل
مهجته من شدة غرامه برابعة ومحبته
وما وصل بها الى ابيانه حتى انطفت نيران الحي وهدت
اصواته فدخل على امه واخبرها بحاله واحكى لها جميع ما جرى
له ثم امرها بكتمانه سره وان تخفي عبله واوصاها بجميع
ما تحتاج اليه من الخدمه هذا وهو قد صار مثل المجنون من
كثرة ما صار عنده من الفرح والفنون وقد صارت افعاله
متتابعه بظهور اخبر محبوبته رابعه ثم انه بعد ذلك
دخل الى مولاه وهناه فوجده هو والربيع في الحديث والاخبار
وهم له في الانتظار قال فلما راه الربيع والدم على ثوابه تبسم

له واكثر من ترحابه وقال له يا بشاره وما الذي فعلت فيما به
انتدبناك وبقضاء شغله ارتاك فقال قد بلغت رضاك
ولنت اشتهي الذي جرى علي هذه الجاريه من الهلال يجري
علي اعداك لانني ما عدت اليك على هذا الحال حتى تركت عليها
من الرمل جبال وهذا دمها شاهد لي بصدق المقال وتحقق
ما جرى من الاهوال فلما سمع الربيع هذا الكلام
زاد به الفرح والابتسام وقام من وقته وساعته وخلع
على بشاره جبته وعمامته واكرمه اكرام زايد واعطاه
سيفه الذي كان يبرز به لشدايد وقال يا بشاره والله
انك تتاهل الاموال والارواح فلله درك ودر من رباك
من فارس جحجاح وليث وقاح فقال مفرج يا ربيع وعمل
هذه الخدمه قرب من قلبي واطمعته على سري ومالي عنده
شيء مخبي وقد اخترته على جميع بني عمي ورجالي وسلمت
اليه خل ثقتي واموالي وهو الاميل علي اولادي وعيالي
وبعد هذا الكلام قمنا بقا لنا مقام وعند الصباح نترك
الاوطان ونرحل الى الملك النعمان حتى اذا حدث امر
وكلام لا يكون علينا عتب ولا ملام ثم ان مفرج ابن
بات تلك الليله بانعم بال مما حصل له من الاموال والجواهر
واللآل التي كانت على عجله وقد زالت عن قلبه بقتلها وبله

هذا وهو يوصي بناره نحريه وعياله وسائر خزائن اموالهم
فهذا ما كان من هؤلاء ليسير والى الملك النعمان
يكون لهم وله كلام واما ما كان من شيبوب فانه جد
في سيره ليلا ونهارا وغدوا وابتكارا يقطع القفار
ولم يزل سائرا كانه الطير الطائر حتى اشرف على الديار وفي
قلبه لهيب النار لاجل عنتر الضيغم لانه خلاه على
حالة العدم وهو يقاسي الضر والالم وكان
عنتر قد جاوز احزانه عن حد القياس ولا بقا يسمع من
قول احد من الناس لان العبيد الذي كان انقذهم
الملك زهير الى جميع القبايل واوصاهم ان يطوفوا الحلل
والقبايل حتى انهم يكشفوا عن خبر عبله وياتوا يعلموه
حتى تنكشف عن قلب عنتر تلك الدبله فغابوا وعادوا
خائبين مما هم له طالبين واخبروه انهم ما وقعوا له
على خبر ولا سمعوا اجلية اثر فعند ذلك زاد
بعنتر القلق والسهر وواصب على البكا والانين والاشتكا
هذا وقد هده الجوي وانتزع منه الحيل والقوي وبقيت
اماله معلقه باخيه شيبوب وقد كاد انه من كثرت
الغرام والسقام ان يذوب وقد جاوز في احزانه
سيدنا يعقوب حتى ظن كلمي في الحي انه يموت من كثرة

استياقه الى محبوبته عبله وان يعدم في الجمله وقد عجزت
الناس من التردد اليه عند الشروق والغروب وامتنعوا
اولاد الملك زهير من اجله من الركوب هذا والناس يعذلونه
وعن ابنة عمه يسلونه فلما راى عنتر الى عذلهم
اليه والتعدي عول ان يرحل ويترك ابياته على العلم
السعدي ويخلو في نفسه ويستريح من العذال
وشماتة الاعداء والحساد وبات تلك الليله سهران
مكروب يرعى النجوم شوقا الى المحبوب واذا قد دخل عليه
اخيه شيبوب وهو في حاله الويل من التعبه سهر
الليل وهو لا يكاد يعرف مما حل به من اللهف
فلما ابصره اخوه عنتر على تلك الحاله والتف ضمه الى صدره
وقبله في عارضيه ونحره وبكى مما حل عليه حتى سالت
الدموع من عينيه وقال له يا اخي قتلتني بطول غيبتك
وذلك خوفا على اتلاف مهجتك وانني منتظرك ليل
ونهار ومتطلع على ما يكون من الاخبار لعلك ان
تكشف عني ما قد اعتراني من الجوى الذي هدّ مني الحيل
والقوى فانكان سعك يا ابن الام خبر عن عبله ابديه
لعل ان تخف عني ثقل صبابتي وما قد جرى علي من قصتي
ثم ان عنتر جرى من عينيه الدمع المسكوب

وتنفس

وتنفس من فؤاد مكروب وجعل يستخبر اخاه شيبوب
بالاشعار بعد الصلوة على محمد صاحب الانوا صلى الله عليه وسلم

ويك يا شيبوب خبرني بعجل فلعل الهم عني قلبي ينزل
ويك خبرني سريعا عاجلا ذاب قلبي من هموم وعلل
ان انلي من وجهها يوما امل قبل موتي ان اتاني الرسل
يا بن ابي كم الي من عنى به وبعاد وصدود وجفل
زعموا اني عنها سالبا لا ومن خاطبه فوق الجبل
يا بنة العم الي كم ذا الجفا حيم الوجد بقلبي ونزل
انكرت عيناي بعدكم الكرى وعصيت اللوم فيكي والعذل
فلا بكيكي بدمع ودم ولا رثيكي بسهل وجبل
فيكي قد اصبحت مضنى ناحلا فيكي والله عدمت المحتمل
فيكي قد اصبحت امسي فاكرا فيكي قد صرت حديثا ومثل
سوف اطرق للغياني واقتفي اثر الاحباب من كل الحلل
واكد العيس واقفو اثرها في جميع الارض واياتي الاجل
لاثيرن عجاجا ناقعا بعضبا الهندي واطراف الاسل
ثم اخلوا الارض من سكانها وكذا اجبي البراري والجبل
لاعلوت الخيل من بعدك ولا حملت كفي كعوب معتدل
لاولا جردت سيفا قاطعا لا ولا بلغت في الحرب امل
قد هجرت الكاس والطاس معا ولذيذ النوم عني قد رحل

يا اله العرش يا رب السما ... يا تني شيبوب بالبشرا عجل
يا بني ايي بين الشرح وقل ... خفف اذي فيه نار تشتعل
قد ضني جسمي وقلت حيلتي ... بعد ما كنت شديد المحتمل
عبله لو عاينتي ما قد حلّ بي ... من هموم وغموم وملل
وغرام دائم ما ينقضي ... وبكاء وتحيب وعول
لو رانيني بكيتي رحمة ... لكئيب نجم سعده قد افل
اه كم احمل اثقال الهوى ... فيكي والله عدمت المحتمل
لو تحمّل جبلا ما طاقه ... ابن شداد لما كان حمل
ويكي يا عبله ترمي بجمعنا ... بعد هذا البعد دار وطلل
قل صبري من هموم اقبلت ... بغواق وصبابا ووجل
علتي آل زياد في الورى ... حيروني وانا فيهم مثل
امنوا صرف الليل والعدا ... انما الايام والدهر دول
سابيد الكل يحي يوم الوغا ... بيضا الهند بي واطراف الاسل
او لم يدر وابائي بطل ... طلت في الحرب على كل بطل
ان يكن يا عبله لوني اسود ... لي قلب قدّ من صم الجبل
وانا يا عبله فعلي ابيض ... ومقامي قد علا فوق زحل
ان تواريت لاخذ الثار من ... ارذل الخلق لما بي قد نزل
فالعنوا عنترة في كل ما ... ثم ولا تدعوه الا بافشل
يا تري في ارض نزلت ... او بعيس او بربع وطلل

ويك يا شيبوب صبري قد فني ورقادي دلني كيف العمل
ليس لي مثلك اخاء مسعدا يكشف الاخبار عن غير دخل
فاشرح الان الذي لاقيته وابده لا تخفه يا ابو الحيل
واخبر الان وقلي عنهما خبرا يشفي من القلب العلل
انت ذخري ورجائي في الوري بين القول سريعا بالعجل

فلما ان سمع شيبوب من اخيه عنتر ما ذكر
اندهل وتحير وقال له يا اخي لا تبتئس من بنت عمك
وجه النهار ولكن اسمع ما جري لي ولها من الاخبار
ثم ان شيبوب اشار بعلم اخيه ويقوله فحملوه على النزول
ابو الفوارس زال الهم والفكرا
واقبل السعد يا بن الام والظفرا
ابشر بعبلة حتما فهي سالمة
ما مسها الم كلا ولا ضررا
اسمع حديثي وما لاقيت من كرب
واعجب فيه لاهل الدهر معتبرا
دوت القبايل والافاق اجمعها
واسهل والوعر اقفوا خلفها الاثرا
وكم قطعت فلاة وهي مقفرة
لم الق فيها سوى الاعناب والمدرا

جزت المهامه مثل الذيب مندعرا
اعدو ابلا تعب مني ولا ضجرا
وخضت في خلوات الارض متسعا
والضحى يقدح والرمضاء تستعرا
حتى بلغت إلى صنعا إلى عدن
إلى زبيد ولم اسمع لها خبرا
ودرت كل الاراضي والجبال وما
تركت في البر حيا اهله اشتهرا
فلم اراها ولم اسمع لها خبرا
ولا حديثا ولم اعرف لها اثرا
ثم انثنيت إلى ارض العراق وقد
شاهدت في سفري الاهوال والضجرا
ولم ازال اطوف الارض مقتفيا
كاني الخلد او كالقنفذ الذكرا
والبر اسجم والاقطار لامعة
حتى الجبال وعيني قد حماشمرا
حتى وصلت إلى ارض العراق وقد
قصدت نحو بني شيبان مشتهرا
فصرت امشي قليلا بان لي شبحا

بدل انهما اثنان قد ظهروا
سلبت حنجري المعروف من جندي
وواحد منهما كالطود منحدرا
يروم قتل الذي في الارض منطرحا
يقضي عليه وقد يلقيه في الحفرا
فما انثنيت وقد وافيته عجلا
بضربة قلت لا تبقي ولا تذرا
عاجلته في يدي قد خر منجدلا
من ضربتي ودماه منه منحدرا
ثم انثنيت لنحو الشخص اعرفه
من هو الذبيح ومن اوهبه العمرا
لما رأني وقد اقبلت اطلبه
نادا الي اجني انت ام بشرا
وانت من انت يا هذا فاخبرني
اني اراك كثير الهم والفكرا
فقلت من آل عبسى طاب عنصرهم
حتوم على حرب الاقاق يقتحما
فقال لي انت شيبوب ايا ايلي
فكادت النفس عند الصوت تنفطرا

وقد عرفت حديث الشيخ حسين بدى
بانها عجلة والدمع منحدرا
وكررت لفظها بالقول ثانية
كالمستجير من الافات والفقرا
فدتك نفسي يا ابن العم خلصني
قلت ابشري بزوال الخوف والحذرا
ثم اجبريني لهذا العبد ايش بكى
منه اليكي وهذا الهول والكدرا
لما سمع قول ما ابديه قال انا
بشارة وحديثي سوف يشتهرا
لي بنت عم وهي ندعا برابعة
محبوبتي سبيت من حينا سحرا
وقد سمعت صفات التي تذكرها
حقيق لان كان عندك سيدي خبرا
فقلت رابعة عندي لها اثر
وعندنا هي تجي عيش هني خضرا
فقام باسي ليدي عمدا وصالحني
وقال من اجلكم ما نا لها حاضرا
فانجوا بنفسك تجي ذا الليل منتبذا

الي اخيك بجي في جحفل خطروا
فاسقي وقم عجلاً من قبل يدركنا
مفرج فهو عند الصبح منتظروا
فسرت من خزيمي اسعي كعاصفة
اليك كالبرق لما يدرك البصروا
فقم بنا نقطع الافاق في سرج
الى عبسي هم السادات والغرروا
وخلص الان بنت العم وات بها
سليمة من صروف الدهر واغيروا
وقد اتيتك بالاخبار اجمعها
وقد سمعت وصح القول والخبروا
ولما فرغ شيبوب من هذه الابيات اخذ
عنترة كلام اخيه الحيرة والانبهات واستلاقليه افراح
وسرات ثم عاد عليه الحديث نثرا وقال ما بقي علي
عذرا فطاب قلبه بهذا الحديث والايراد وزاد
حنقه علي ابن ربيع ابن زياد ثم ان عنترة في عاجل
الحال احضر رابعه واخبرها بما حدثه اخوه شيبوب
عن بشاره من المقال فطاب قلبها فرحا في هذه
الاقوال وقالت والله يا مولاي ما جري لاحد اعجب

من هذه القصه ولا اغرب ولا اسمع بمثلها احد لاني
العجم ولا في العرب وما دام ان ستي عبله قد حصلت
عند بشاره ابن سنيع وقد سمع خبري اني في هذا المكان
الرفيع فقد امنت عليها من كل رفيع ووضيع لاني
اعلم واتيقن من الخبر بان عنده من اخلاقي مثل الذي
عندك واكثر فقاتل الله السنيع ابن زياد لانه جواد
في التدبير وما قصر ومازال عنتر متسللا
بالحديث مع اخيه شيبوب ورابعه حتى بدت غرة
الصباح طالعه فعند ذلك طلب عروة ابن الورد الي
عنده مخضرا واعاد عليه عنتر جميع ما سمعه من شيبوب
من الخبر فطاش عقله وتحير وقال له يابو الفوارس
ايش بقي في نيتك ان تعمل بعد بيان هذا الامر
فقال عنتر اريد اثر اخي بني زياد ايشم اثر وافتهم
بهذا الضايع الابكر وان عتب علي الملك زهير
على هذه العمايل رحلت من بني عبس ونزلت علي
بعض المناهل وقابلت الاجداعلى ما يفعلوا اني
اخي حقي من الفعايل فلما سمع عروه كلامه
علم قصده ومرامه وقال له يابن العم ان هذا
الذي تريد ان تفعله ما هو صواب ولا يشيب به

عليك

عليك من يكون لك من الاصحاب ولكن ما في الامر
الا انك قبل ان تعمل هذا تكتم خبر عبله لان لا يكون
حضوري يسبق الى بني شيبان بهذا المقال ويعلم
الربيع ابن زياد وسفوح ابن هلال فياخذوا عبله
من عند الذي هي عنده ويلعنوا ابوه وجده ويضيع
تعبك ولا تبلغ خلاصي ممن تحب اربك
فلما سمع عنتر هذا الكلام علم انه صواب وانه فعل
يبلغ به الارب ثم انه اقبل عليه وهو قد تخبل في
ذلك الامر عليه وقال له يا ابن العم اني ارا من الامورات
التغابس اني اركب انا وانت في عشر فوارس يمن يسار
اليهم ونمضي الى عند الملك زهير ونسلم عليه ونتحدث
معه ومع اولاده ونحفظ عهده وودادة واذا
انهم سالوني عن حالي اخفي عنهم ما جرى لي واقول
لهم يا بني الاعمام قد طالت علينا الايام وقد ايست
من ابنة عمي عبله وتحققت انها عدمت حي ومالها
بالجمله وقد علمت ان الذي اخذها على ذلك الحال
قد قتلها لاجل ما عليها من المال والحلي والحلل والجواهر
الغوال واني على كل حال علمت بفقدها والحزن الطويل
ما يردها واخي شيبوب قد ابطا علي خبره واني اريد

اقتفي اثره لاني خايف عليه لايكون قد وقع به الاعدا
بعضهم وقتلوه او يكون سالم واعتقلوه وانني اريد
اكشف خبره واتحصى بنفسي عن هذه الامور واخلصه
ان كان ماسورا ثم اني بعد ذلك بايام اقول لهم سائر
اكتب شيء من الحطام يكون عونا لي على مر الايام لان
الطارق علينا قد صار كثير واسم قبيلتنا بعون الله
تعالى علت عند العرب علو الكبر ثم اني اوافيهم يوم
وعشره واجعل ذلك المهله وتسير بعد ذلك في طلب
عبله فلما سمع عروه من عنتر ذلك الكلام قال هذا هو
الصواب افعل مابدا لك فاني انا ورجالي تابعين
افعالك وممتثلين مقالك ثم ان عروة ابن الورد
انفذ في عاجل الحال الى خواص من له من الرجال و
اعلمهم انه عازم مع عنتر على المسير بعد شيء يسير وبعد
ذلك ركب عنتر وعروه ورجاله واتوا الى عند الملك
زهير ليعرض عليه عنتر اقواله ثم انه حدثه بما عول
عليه وما جنحت همته اليه واعاد عليه التدبير
الذي دبره من ذلك القول المحال وما اتفق عليه
من المقال ففرح الملك زهير وانظلا عليه المحال
وقال الي اولاده اركبوا في هذا اليوم مع ابن عمكم

عنتر

عنتر الى الصيد والقنص لعل يبرد ما في قلبه من الغصص
فعند ذلك ركبوا الجميع وساروا صحبة الامير عنتر
وتبطنوا في ذلك البر الواسع الاقفر ولما كان اخر
النهار عادوا ومعهم شيئ من الصيد كثير وبات
عندهم تلك الليله في ابيات الملك زهير وقد اظهر
لهم المودة والخير واظهر لاعمامه السلو والقلا وانه
عن حب عبلة قد سلا ولما اصبح الله بالصباح فعل
مثل فعله في اليوم الاول ودام على ذلك ثلاثة ايام
كل ذلك ولم يظهر لهم شيئ مما هو معول عليه هذا
وكل من في الحله حار في امره وتعجب من انشراح صدره
فلما علم ان اهل الحي قلوبهم قد اطمانت اليه
وقل منهم الكلام عليه فودع الملك زهير واولاده
واظهر لهم انه يريد الغزو الى بلاد اليمن ليشرح
صدره وكتم باقي امره ثم انه ركب هو وعروه ورجاله
وكان يفعل ذلك تستر الاحواله ولما صاروا خارج
الابيات خرجوا الناس لوداعهم حتى النسا والبنات
وفي الجمله اعمام عنتر مالك وزهمة الجواد وخرجت
كل نسوان بني قراد فتقدمت له سميه زوجة ابيه
شداد وقالت له يا ابو الفوارس سلوت عبله بعد تلك

الجبه ولكن الرجال مالهم مودة ولا صحبه ولا يحفظون
حرمه واذا غاب عنهم حبيب يبدلوه في عاجل الحال بغيره
ان كان قريب او بعيد او غريب فقال لها عتريا ستاه
مالي قلب يسلاها ولا ينساها ولا اريد احد اسواها
ولكن لابد ما اسير في طلب المعاش والمكسب لاجل ما
علينا من الكلف وكثرة الظيفان من فقراء العرب
فقالت صدقت اذهب في الحفظ والدعه لاجعل الله
على قلبك شيئا يروعه فعند ذلك ودع ابوه واعمامه
وكل من كان حاظر قدامه وسار يطلب ناحية اليمن
كما وقع عليه الاتفاق فلما اتسع عليه البر داروا
رؤس الخيل الى ناحية العراق وكان ذلك كله ف
شيبوب مختفي عند امه زبيبه لئلا يحصل
لهم مما فعلوه ريبه واوصاه اخوه ان يلحقه في
الليل ثم انهم ساروا سير الرفق ولم يكدوا الخيل حتى
ادركهم شيبوب كانه سيل الصبوب او كالماء اذا اندفق
من ضيق الانبوب قال الراوي ولما كان عند الصباح
ساروا وقد تبطنوا في تلك الرباو البطاح هذا ما كان
منهم واما ما كان من الربيع ابن زياد وامهاله الصباح
لما فقاسم هو ومن خرج ما كان على عبله من الجواهر واللآل

والتوق

واتفق رايهم كما ذكرنا من الشان وحلوا طالبين ديار الملك
النعمان وقد اخذوا جمع كثير من بني شيبان وما ترك مغزل
في الحله غير مايه فارس من الفرسان مع ابن عمه مالك
ابن حسان واوصى عبده بشاره ابن منبع بنسائه وعياله
وسلم اليه خزائنه واموله وجدوا في المسير حتى اشرفوا
على الحيره وتلك الاوطان وهم وان يدخلوا على النعمان
واذا به خارج من الحيره في موكب عظيم من الخدم والحشم
والغلمان كلهم مردان وكان بالاتفاق ذلك اليوم
يوم النعيم والمهرجان قال الراوي وهو الاصمعي
ولقد سالت رجل من الكابر دولة النعمان عن سبب ذلك
فقال لي يا اصمعي كان الي النعمان نديمين لطيفين وكانوا عارفين باصول المناده ولهم معرفه
تامه وقد اتخذهم النعمان لنفسه وكشفهم على سائر اخباره فاتفق انه كان عنده جاريه
خطائيه وهي عوديه لطيفه المزاج رقيقه الغناج حنونة الصوت عند ضرب
الاوتار وشتراها عليه بثلاثة الاف دينار وكان اسمها جوريه قال الراوي
في احدي الليالي الذ النعمان احضر النديمين عنده وكان زايد الفرح والسرور وكان ذلك
قصده فامر بسحبة المدام فاحضروا له المدام وسائر المشموم والزهور
والكاسات والطاسات والقناني والسلاحيات وداوت الغلمان
بالاقداح فشرب مع ندماه واخذه الطرب والانشراح فلما اخذه السرور انشا
امر الي جوريه بدق العود والغناء فاخرجت عود لحكون مجرود واصلحت ملاويه
وضربت فيه في احسن طرايق حتى اطرب النعمان ومن عنده من الخلايق وانشدت تقول شعر
ايها المحتل قتلي عامدا ذلك طول العمر يبقى والبقا ليتني جاورت قبري ليتني في الهوى مالنت شيا خلقا
متلفا جسمي فيا ساكنه ارحم الصب المعنا القلقا عانى مثلك من دهرك يا بقاه كيف يحظى بالبقا من عشقا

قال فطرب الملك النعمان من ذلك الغنا ونال المسرة والهنا وانشرح لتلك المعاني
فامرها بالغنا ثاني فاشارت تقول شعر ارحم فوادي فقد اصبح مكروب والدمع
فوق سطح الخد مسكوب استودع الله لي في حبهم قمرا يهواه قلبي ومن عيناي محجوب يخطر
دلالا وما احلا تدلله وكلما يفعل المحبوب محبوب يا من حكى يوسفا في حسن صورته
ارحم كئيبا حكى في الحزن يعقوب قد مسني الضر من طول البعاد كما مس السقام
نبي الله ايوب والحمد لله دمي دايما ابدا هذا العراق علينا كان مكتوب قال
الراوي الا انها ما فرغت من هذه الابيات حتى غاب النعمان عن الصواب
واخاف بعد ساعة بعد ان كان يخرج من كان عليه رأى الملبوس فامر بدوران
الكوس ولم يزال يشرب المدام حتى علبه السكر فانطرح ونام فرأى في منامه
كأن احدي النديمين قام الى الجارية قبلها وبلغ
اربه منها ولما فرغ من عمله قام الثاني وعمل مثله فقالت
لهم الجارية انتم شباب حسان وانا ضايعة مع الملك
النعمان واريد اذبحه واجعلكم ملوك العربان قال
وكانت الجارية للقضا والقدر قد قامت وقد اخذت
سكينا في يدها وتريد ان تقطع فاكهة بها عندها
انتبه النعمان من المنام ورأي السكين في يدها
اعتقد انه يقتله فثار من منامه وجذب حسامه
وضرب الي رقاب النديمين وضرب الجارية وقسمها نصفين
فلما رأت الخدام الي ذلك المرام طلبوا الانهزام و
رجع النعمان الي المنام وبات الي الصباح فلما انتبه

من

من فشئته وصحي من سكرته فابصر الارض غارقة
بالدماء ومقتولة الجارية والندماء فصاح بالخدام
وسئلهم عمن فعل هذا المرام فحدثوه بما فعل لما قام
من المنام قال الراوي فلطم على راسه وحزن عليهم
حزن عظيم وجعل عنده ان ذميم وجعل ذلك اليوم
يوم البوس والمقيم وصار في كل سنه اذا حكم
ذلك اليوم يلبس ثوب اسود ويركب جواد اجرد
وياخذ في يده سيف مهند ويركب بين يديه عبيد
الغضب وماشيهم الامن هو بالشر مجرب وفي ايديهم
الحراب والمزاريق ويخرج بهم الى الطريق ويكمن
صادفوه قتلوه ان كان عدوا او صديق وتسكر في
ذلك اليوم الاسواق وتنقطع الطرقات من
تلك الاخاق وما يرجع الى اخر النهار وقد تخضب
جميع ما عليه من الدما افغزار فهذا يوم النقيم قال
الراوي واما ايام النعيم فانه ركب في بعض الايام
الى الصيد والقنص وتصيد الى نصف النهار فلاحت
له غزاله فطلبها وانفرد عن العسكر وقد اشرف على
الموت الاحمر لما فقد الماء والزاد وقصر به تحته
الجواد فصار ينيظر يمينا ويسارا واذا هو بحله عرب

فمال اليهم وحول على مذنب خطلع اليه صاحبه واقام
بحرمته واوجبه واخذ قصعه كبيره وملاها من اللبن
واسقاه حتى ردت اليه نفسه واسقى من بعده
فرسه واجلسه ووانسه لما راه من ذوي النعم
وذبح له راس من الغنم واصلح منه طعام وبات النعمان
في غاية الاكرام وعند الصباح قال له النعمان لما اراد
ان يركب يا شيخ العرب اذا قعد بك الزمان اقصد
الى الحيره وقل اريد الملك النعمان فاذا وصلت
اليه فانه يوليك الاحسان قال وسار النعمان
يريد الحيره فمر على جبل من بعض الجبال فراى قنديل
معلق على باب مغار وهو باب مصفح بالحديد وعليه
قفل شديد ومكتوب عليه يا واصل الى هذا المكان
ان كنت انت النعمان ابن المنذر ابن ماء السما
اللخمي اقرا حسبك ونسبك فان الباب يفتح
لك فادخل تجد قاعه باربعين ليوان تقدم
الى الليوان الصدراني تلقى على بابه لوح وسلسله
من الذهب تحرك اللوح ثلاث مرات فتحضر
اليك ثلاث شباب من ملوك الجان وهم سلهب
وملهب واثيل المذهب وهو اكبرهم فيقول لك

ما راودك

ما مرادك فقل له عن اسمك فيقبل يديك ويسلم
عليك وتاخذ يا نعمان دخائر الكهين كهلان
قال فاتى الى الباب ففتح ومشى ساعه الى ان انتهى
الى باب القاعه وقد رصع على حسن بنيانها وعلو
حيطانها ووجد اثنى عشر مخدع الاول فضه والثاني
ذهب والثالث لولو والرابع ملبوس ودروع والخامس
سيوف ورماح والسادس ثياب رصعه وتيجان
بالجواهر مرصعه والسابع سلاح والثامن ذخاير
والتاسع زبرجد والعاشر ياقوت والحادي عشر
زمرد والثاني عشر من البهرمان قال الناقل ورأي
في الديوان الصدراني كرسي من العرعر مصفح بالذهب
الاحمر وعليه بشخانه من الحرير الاصفر ومعلق
عليها لوح من اليولاد فنزل اللوح وحركه
فلم يشعر الا وداخل عليه ثلاث ملوك من الجان
ولهم هيبه واركان فقالوا له من انت فقال
لهم انا النعمان ابن المنذر ابن ماء السما اللخمي ملك
العربان قال الناقل فمضى واحد منهم واحضر له
قوس وثلاث بنادق واراه مكان فيه عامود
اخضر وعلى راسه هلال وفوق الهلال طير من

الذهب الاحمر وقال الى النعمان اضرب في هذا القوس هذه
البنادق الحديد فان صبت الطير بلغت ما تريد
قال الناقل فاخذ القوس بيده ونظر الى الطير
فرآه في مكان بعيد فحقق قلبه وضرب اول
بندقية فمرت من تحت جناح الطير واذا بالصيحات
علت والضجات ارتفعت وقايل يقول مضى
ثلث عمرك فاغتم النعمان واراد الرجوع فلم يقدر
ضرب الثانية فخابت فعند ذلك زادت الزعقات
وعلت الاصوات وقايل يقول مضى الثلث الثاني
والنعمان آيس من روحه وسك الى الثالثة
فخرجت من يده غصبا عنه فاتت سهم من غير راحي
ووقعت في عنق الطير فدار ثلاث دورات وارما
من فمه ثلاث ورقات فسمع حس الطبول و
البوقات واقبلت الخدام الى بين يديه ففرح ورد
عقله اليه وقالوا له امرنا حتى نفعل ما تريد قال
لهم اريد تنقلوا ما في هذا الكنز الى خزينتي ولا
تخالفوا كلمتي وخرج من ذلك الكنز بعد ما اخذ
ما خف حمله وزايد ثمنه وقال في نفسه ان صح المقال
والا اكتفي انا بهذه الجواهر الغوال ولم يزل سايرا حتى وصل

الى

الي قرب البلد فخرج الخاص والعام ومشت بين يديه
الخدام ودخل افتقد الاموال فوجد جميع ماكان في الكنز
من النعم الغوال فشكر زمانه واستقام واذا ببعض
حجابه داخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له
يا مولاي ان بعض التجار قدم لك سريه في هذا النهار
وزعم انه اشتراها بالفين دينار ويطلب منك ان
ترفع عنه العداد اذا دخل الى البلاد قال فامر النعمان
باحضاره فحضر ومعه جاريه في ميدان الحسن جاريه
ماانظرت الاعين ولاتحدثت الالسن فاختار من النعمان
العقل والفؤاد وكتب له بما اراد وقال في نفسه هذا
يوم عيشه هنيه لقد عوضني الله عن تلك الجويريه واتخذ له
نديمين منهم زيد ابن عدي وكان غلام والثاني يقال له
ثابت ابن همام قال واستحضر الجاريه فوجدها تلعب
في سائر الالات وتدرك سائر النغمات وعارضه
بالحكمه والنوادر والحكايات كامله المعاني والصفات فانفس
قلبه وفرح لبه وارسل ناديا بزينة البلد من شدة
ماوجد وقد صف خيله يمين وشمال وركب فيمن عنده من الرجال
وجميع ماعليه اضفر وعلى راسه تاج من الجوهر ومرصع
في اعلاه صورة الشمس والقمر وبين يديه مايه غلام من

اولاد الغرس كلهم مروان مثل حور الجنان وهم بين
يديه بالدبابيج المختلفة الالوان وعلى رؤسهم اشباك
اللولو والمرجان وفي ايديهم اطباق من الفضة ملأيين
من الدنانير الكرويه ومعهم الخلع الملونات الرويه
وكل من وقعوا به في الطريق عدوا كان او صديق فيتسابقون
اليه ويرمون تلك الدنانير عليه وكل من لقوه يفعلوا به
ذلك ان كان عبد حقير او امير كبير ولما مضى نصف النهار
يعود ومن معه من خواصه الاخيار الى مقام النعمان
ومما اتفق الى الاعرابي الذي ضيف
النعمان فانه افتقر وانتهب ماله وساءت احواله
فودع عياله واخبرهم انه قاصد الى الملك النعمان لاجل
ان يطلب منه شيئ من الاحسان وسار الى ان اشرف
على الحيره وقد استبشر بالخير العميم وكان ذلك اليوم
يوم البوس والنعيم فلما نظره النعمان عرفه وقال
في نفسه يا للعرب كيف وصل هذا الرجل الحزين الفقير
المسكين ثم انه فزك راس الجواد من طريقه فقال
البدوي يا للعرب كان النعمان ما عرفني ثم انه ساق
ناقته ووقف في طريقه وانشد يقول بعد الصلوة على الرسول
اريد النعمان ينكر بعد عرفي ويعرض عني اخا سفر غريب

لعل

لعل الحض اعجلني اليه وسوء الحض في الدنيا نصيبي
اري الايام تنكر كل حر وتغدر بالغتى الفطن اللبيبي
عسى النعمان يعرف بعد نكر ويذكر موعدا لابي شبيبي
غدات الظبي حين اتى سليما من الرمضاء مع حر الهجير
وعدت فدتك النفس ابي شبيب ومنك الصدق اقرب من قريبي
وعدت وتلك الموفي بوعد تحل المكرمات من الخطوبي
عسى النعمان يعلم لي ضاء ويعترف الكبا برة ذنوبي
والا اين اذ اماضي ووعده كما ان الشمال من الجنوبي
اميل لو طردت بكل سيف الى النعمان كشاف الكروبي

فلما سمع النعمان شعره رد وجهه عنه وساق جواده وتركه فساق البدوي ناقته اليه وصار بين يديه وانشده هذه الابيات بعد كلام جرى بينهما في صاحب المكرمات صروف الدهر تجري في العبيدي

بامن في الشقي وفي السعيدي
بل النعمان انعم لي بوعد
وحقق منه انجاز الوعيدي
بشاشة وجهه تغني لفقيري
وتشفي علة الرجل الكدودي
فيارب اعطه فضلا جزيلا وزده فما عليه من مزيدي

سا حمدان ظفرت به الهيى
واشفى الصدر من دهر نكودي
واسمو بعد خفض في نعيم
ويورق منه بعد اليبس عودي
واصبح بعد اقتاري غنيا
ملاذ الطوارق والعفو دي
كذاك الدهر يقطع بعد وصل
ويوصل بعد تبريح الصدودي
وكم من طارق تبت يداه من النعمان بالجمر الوقودي
هذا والنعمان حاربي قصته وضاق صدره
لمن قد فداه بمهجته فغرك راسي جواده ولاخاطبه
فلا قاله البدوي وقاطع عليه واشار يقول بعد الصلوة على الرسول
اتذكر يا مولاي والحي يذكروا
ولو لم تكن ما كنت بالفضل تنكروا
غداة ظفرنا منك بالقرب ساعة
فيا ليتنا بالقرب نحضا ونظفروا
نبيت لنا مجدا الى يوم حاشر
ومن كنت نايله فذاك مظفروا
ملكت رقاب الناس شرقا وغربا وانت اعز الناس بالملك اقدروا
وشاع

وشاع لك الشكر الجزيل مخبرا
وما الذكر الا عن خلائقك يخبروا
وما مثل نعمان سيخلف وعده
وما زلت انا افديه فالنفس تضجروا
صبرت على قيس من الدهر برهة
فلما استطاع العسر ما كدت اصبروا
تذكرت عن وعد الامير وفضله
فايقنت بالوعد المصدق ايسروا
فان كنت قد قصرت في المدح انني
فما انت يا مولاي بالوعد مقصروا

فلما سمع النعمان كلامه فرك راسه جواده فمثل اليه البدوي وصار قصاده وقال له يا مولاي انا عبدك البدوي الذي اوعدتني بالاموال والعطاء والنوال لاجل ما فعلت من الجميل فوقف النعمان وقد امتزج بالغضب وقال له يا وجه العرب انا ما وليت وجهي عنك بخلا في المال وانما رديت وجهي عنك حتى لا اقتلك بعد احسانك لاني انا لا اغير عادتي ولا ارجع عن سنتي واحكي له عن فعاله ثم انه صاح في الغلمان فكتفوه والى ضرب الرقبة قدموه فلما نظر البدوي

الي ذلك ايقن بالهلاك وايس من الحياه وايقن بالوفاه وقال
يا مولاي ارحمني انا ما عدت اريد مال ولا ثوب ولا جمال ولا عطا
ولا اكرام ثم انه انشد وقال بعد الصلوة على النبي المفضال
لولا فضايل نعمان وموعده

ما جيت من بلد قاصد الي بلدي
اتيت اسعى علي وجناء من امل
اضحى الرجا والثنا اعددت من عددي
خادمك يسال عن وعد سمحت به
يوم الطريدة يا ذا الخير والمدد
اراك توعدني وعدا وتخلفه
ماذا اقول لقومي يا صفراد يدي
ان قلت جادت عاداتي تكذبني
وان اقل لم يجد من علي كبدي
لانه المنعم المرجوا فضائله
نعمان اكرم من مدت اليه يدي
يجود في المال يغدو اني تفرقه
ميل الجواد اذا استولى علي الامد
لا يخشي عدم يفضي الي ندم
بل يرتجي نعم ترمي الي الابد
مولاي

مولاي عبدك لا تنسى وعيدته

يوم الطريدة التي فاقد الجلدي

فقال له النعمان لابد من قتلك علي كل حال والسلام

فقال الشيخ لا تفعل وارحم شيبتي وفيض عبرتي لعمرك لا اريد

اليوم شيئا وقد اركدت في قلبي مراسي وما لي حاجة تحب

غير نفسي وان امضي الي اهلي براسي فقال له النعمان

لما سمع كلامه ويلك لا تطيل الخطاب لابد لي من قتلك فقال

الشيخ يا مولاي النعمان ولابد من ذلك دعني اعود الي اهلي

واطلاعي واودع بناتي وعيالي واعود اليك فقال النعمان

ابصر من يظمنك خذا رعينه في الجماعه فوجد امير من امارات

النعمان يقال له الشريد ابن حسان فتقدم اليه وقبل يديه

ثم انه بكا وانتحب وصاح وجلبب وقال يا مولاي اتيت طامع

في وعد الامير فوقعت في سوء التدبير ثم انه انشد شعرا

وطاير اوقعه سوء الطمع فومن الموت وفي الموت وقع

فظمنه وكان قصد النعمان ان يبعده فركب ناقته وقال

لعد رادوا الحياة الي حين بناتي اهن من العجائي

مخافة ان يرون الذل بعدي وان يشربن رنقا غير صافي

وساد الي ان وصل الي اهله فتباشروا بمجيئه وانغنايم

فلم يروا غير ناقته صايحه والكاءبه علي وجهه لا يحه فسالوه

عن حاله وما لقاه من النعمان فعند ذلك بكا واشار بعلمهم يقول شعر

طلبت الرخد من ملك همامي
فبادرني بتجميل الحمامي
ولولا سيد فيهم رئيسا
رفيع القدر عالي الاحتشامي
شريد ابن حسان ابن بدر
كريم المجد من قوم كرامي
كفلني ان اعود اليه سرعا
وينقذني بحد الانتقامي
اودع زوجتي واعود اليه
ليسقيني بكاسات الحمامي
وجئت الى البنات بكل سوء
تلقوني وقلبي في ضرامي
ومدت عينها زوجة صباء
وقالت للبنات وهم نيامي
قوموا يا بنات اتا ابوكم
بملك لا يحد ولا يرامي
وسبقتهم الي كأن عرسي
فلم تر اغيد كغي لثامي

وخالد

وقالت يا شبيب مضيت عنا
لتقصد سيد ندب همامي
نجيت بخيبة قل لي علامك
اتيت به وعجل بالكلامي
فقلت اتيت نحكموا حزينا
اودعكم وارجع والسلامي

ثم انه حدثهم بما جرا له مع النعمان وانه ما انفلت الا من الموت والهوان واني اودعكم واعود اليه فبكوا من حواليه وقالت زوجته ارحل بنا من هذه الصحرا وانزل في غير هذه القفرا فقال لها لا افعل ذلك الا بامر وحق من يعلم السر والجهر ثم انه ودعهم وعاد ووصل الى الحيرة فلقيه النعمان في يوم السرور والنعيم فقال له يا شيخ ما الذي اقدمك علي واوصلك الي فقال له اتيت لاجل من ضمنني من الهوان ولا اخلف الوعد مثل النعمان واقطع الخير من بين العربان فانعم عليه وتبسم وحد اعطاه خيل وجمال واغنام واثواب وذهب وانعام واعاده الى ارضه والديار في رتبة الملوك الكبار فهذا ما كان من هذه الاحوال واما ما كان من صفوح ابن هلال والربيع ابن الانذال ومما اتفق انه

كان دخولهم في ذلك اليوم فتجاذبت اليهم جماعة من
تلك الاولاد وخلعوا عليهم من تلك الخلع الجياد ونثروا
على رؤسهم من تلك الدنانير المختلفة الاجناس وقد اندهلوا
وانزعج منهم الحواس وقد دقت الطبول وزعقت البوقات
واربجت الافاق من سائر الجهات فلما رأوا
الى ذلك المواكب اندهلوا وعن حيلهم ترجلوا والى الارض
قبلوا ودعوا الدولته بالدوام والى عدوه بالذل والارغام
ثم ان الربيع تقدم الى قدام وانشد يقول شعر
ادام الله ايام التهاني
بطول بقاك يا ملك الزماني
ولا زالت سيوفك قاطعات
على اعداك في حرب الضواني
وقطر يداك يحيي كل ارض
ويروي الخلق من قاصي ودان
ولولا نور وجهك ما اهتدينا
الى انوارها تيك المعاني
فطرب النعمان وتبسم وقال للفرخ من
يكون هذا الامير المكرم فقال له يا مولاي هذا الربيع
ابو زياد شيخ عبس وعدنان وفرارة وغطفان فقال النعمان
او هذا

Ex
Biblioth. Regia
Berolinenfi.

٢٧
٢٤
٥٣١١٤٥

L. WETZSTEI
I. 93.

Arab.

913

الثالث عشر

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

S+rat ¿Antar

Vollständiger Titel:	S+rat ¿Antar: Band 13
PPN:	PPN1699982503
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002C7BD00000000
Signatur:	Wetzstein II 913
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	153
Seiten (ausgewählt):	1-153
Lizenz:	Public Domain Mark 1.0